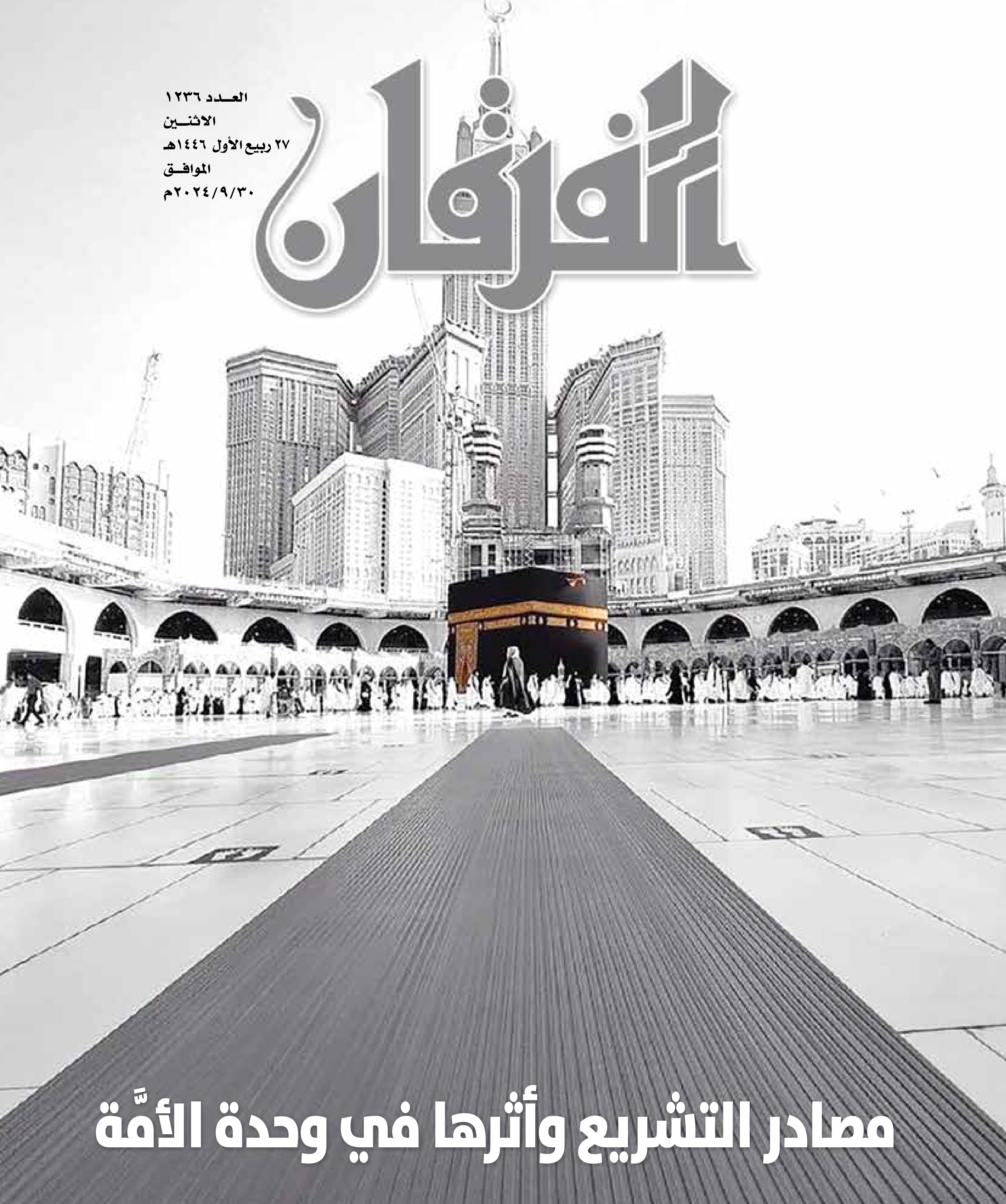
الفرقان

العـدد ١٢٣٦
الاثنـين
٢٧ ربيع الأول ١٤٤٦هـ
الموافـق
٢٠٢٤/٩/٣٠م



مصادر التشريع وأثرها في وحدة الأمَّة



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٣٦ - ٢٧ ربيع الأول ١٤٤٦هـ
الاثنين - ٢٠٢٤/٩/٣٠م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



فهم السلف وقاية للأمة من الاختلاف

أنزل الله -تبارك وتعالى- على نبيّه محمَّد -ﷺ- القرآن العظيم، ليُنْذر به ويكون حُجَّة على العالمين، وأوحى إليه من هدايات السُّنة النبويَّة القوليَّة والفعليَّة ما جاء مُبَيِّنًا لمعاني القرآن ومُفصِّلاً لأحكامه؛ ولذا فالقرآن والسُّنَّة لا ينفكَّان، ولا يكتمل التشريع إلا بالأخذ بهما معًا، فالسُّنَّة النبوية مُبيِّنة للقرآن شارحة لأحكامه مفصلة لمقاصده.

وقد تلقَّى الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- عن النبي -ﷺ- القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ورأوا بأعينهم التَّطبيق العمليّ لآيات الأحكام، وعاصروا تَنَزُّل الوحي، واتَّضحت معالم الشريعة الإسلامية أمام أعينهم واضحةً جليةً، حتى قال رسول الله -ﷺ- مخاطبًا إياهم: «قدْ تركتُكم على البيضاءِ ليلُها كنهارِها، لا يزيغُ عنها بعدي إلّا هالكٌ، ومَنْ يَعِشْ منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعلَيْكُم بما عرَفْتُم مِنْ سُنَّتِي، وسُنَّةِ الخلفاءِ الراشدينَ المهديينَ، عضُّوا عليها بالنواجذِ».

لقد بيَّن النبيَّ -ﷺ- أنَّ خير قرون هذه الأمة وأفضلها هي القرون الأولى وهي أقربها إليه، فقال -ﷺ-: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، وأوضح في حديث الافتراق أن هذه الأمة تفترق على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا ملة واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي».

من هنا وجب على الأُمَّة اتّباع الكتاب والسُّنة «بفَهْم سلف الأمة»، فهذا الفهم هو الوقاية والعصمة عند الاختلاف.

والمقصود من (فَهْم السَّلف) هو ما فهموه من مراد الله -تعالى- أو رسوله -ﷺ- من النصوص الشرعية، وكل اعتقاد أو عمل تعبُّدي مُخالف لفعل السَّلف، فهو مخالف لما فهموه من الأدلة الشرعية.

لذلك فإنَّ وحدة المسلمين بمعناها الشرعي الصحيح، تعني العودة إلى الفهم الصحيح لكتاب الله -تعالى- وسُنة رسوله -ﷺ- بفهم السلف الصالح، وهذا هو السبيل الوحيد لوحدة الصف.

إن اتباع (فَهْم السَّلف) يُثْمِر سلامة المُعْتَقَد؛ وكذا يضمن سلامة فَهْم الكتاب والسُّنَّة في ضوء ما أصَّلهُ السَّلف من أُصول، وما قعَّدوهُ من قواعد شرعيَّة، وكذا يحول دون الابتداع في الدين، فيكون سلوك المسلم خالصًا لوجه الله -تعالى-، موافقًا لشرعه في العقائد والأعمال والأقوال.

ومجمل القول: إنَّه لا صلاحَ لآخر هذه الأُمَّة إلا بما صلح عليه أولها من التمسُّك بالكتاب والسُّنة وسلوك منهجهم في التلقّي والاتباع، وإن عصمة الأمة من الانحرافات الاعتقادية والسلوكية تتمثل في فهم سلف الأمة، فذلك أهم معالم الصراط المستقيم والمنهج القويم الذي أمرنا الله بلزومه وعدم الحيدة عنه.

أخبار الجمعية

ضمن نشاطها الثقافي والدعوي

إحياء التراث تنظم العديد من المحاضرات والندوات



تختتم جمعية إحياء التراث الإسلامي -الشهر الجاري- بالعديد من الأنشطة الثقافية والدعوية، وتأتي مثل هذه الأنشطة والفعاليات تماشيا مع أهداف الجمعية من القيام بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

تراث الجهراء

ومن ذلك محاضرة بعنوان: (فوائد وتوجيهات من سورة يوسف) ألقاها الشيخ: خالد قزار الجاسم يوم الخميس ٩/٢٦ في تمام الساعة (٨) مساء في استراحة الجمعية مقابل صناعية الجهراء.

تراث جنوب السرة

نظمت الجمعية -ومن خلال فرعها بجنوب السرة- محاضرة حول: (الثبات على الدين)، حاضر فيها الشيخ: د. نايف عبيد العجمي، وكان ذلك مساء يوم الأربعاء الموافق ٩/٢٥ في ديوانية الفرع بمنطقة حطين.

مركز تراث للتدريب يقيم دورة

الاستدامة المالية في المؤسسات الخيرية - المجالات والمؤشرات

عقد مركز تراث للتدريب التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي -الأسبوع الماضي يومي الأربعاء والخميس ٢٥-٢٠٢٤/٩/٢٦- دورة: (الاستدامة المالية في المؤسسات الخيرية المجالات والمؤشرات) للدكتور عيسى القدومي، وقد استهدفت الدورة تمكين الجمعيات الخيرية من تحقيق استدامتها المالية من خلال تزويدها بأحدث مصادر التنمية المستدامة ومجالاتها للجهات الخيرية، وكذلك منهجيات تنمية الموارد المالية، ويعد مدخلًا لتحقيق الاستدامة المالية من خلال التعرف على خطواتها وكيفية تطبيقها.

وقد استهدفت الدورة العاملين في أقسام تنمية الموارد وتسويق المشاريع الخيرية، وموظفي المشاريع والنشاط الخارجي، ومديرين وأعضاء المؤسسات الخيرية؛ حيث تعرف المشاركون على مفهوم الاستدامة المالية ومؤشراتها، واكتشاف أنواع مصادر الدخل، والاطلاع على صفات المشاريع ومصادر الدخل في الجهات لخيرية، وإبراز أهم منهجيات تنمية الموارد المالية، وتوضيح التسويق وأدوات الابتكار للوصول للاستدامة المالية، واكتشاف خطوات تحقق الاستدامة المالية، كما تضمن البرنامج ٥ تدريبات متخصصة للمؤسسات الخيرية بما يخدم تنمية الموارد المالية من واقع عملي ونماذج تطبيقية، ومقاطع مرئية حديثة.



• المشاركون في الدورة

عناصر البرنامج

- أسس العمل الخيري ومفاهيمه والتنمية المستدامة.
- مؤشرات الاستدامة المالية.
- المشاريع طويلة الأجل وقصيرة الأجل.
- التنمية المستدامة للموارد المالية من خلال الاستثمار.
- معايير حوكمة التنمية المستدامة للموارد المالية في المؤسسة الخيرية.
- التسويق المميز عناصره وفن استخدام أدواته.
- قواعد فقهية في تسويق المشاريع الخيرية.
- معادلة التسويق الناجح في المؤسسات الخيرية.



● اجتماع مع أعضاء جمعية اليتيم المغربية



● الحسينان والسويدي في زيارة خاصة للشيخ محمد المغراوي

لجنة العالم العربي تتفقد عددًا من المشاريع الخيرية في المغرب

زار رئيس لجنة العالم العربي فهد الحسينان يرافقه جاسم السويدي المملكة المغربية، في إطار التعاون المشترك مع جمعية الأيادي البيضاء المغربية، وجمعية اليتيم الخيرية، دعمًا للأواصر الإيمانية والإنسانية، التي تجمع تلك الجمعيات.

الاجتماع مع جمعية الأيادي البيضاء

كما اجتمع وفد الجمعية مع مسؤولين من جمعية الأيادي البيضاء المغربية، في إطار تبادل الخبرات الإدارية والدعوة والمالية والتنسيق بين الجهات العاملة؛ لتعزيز أسس العمل الخيري والإنساني بين المؤسستين، وقد سبق للجمعية أن أعلنت تضامنها الكامل مع الأشقاء في المغرب بعد الزلزال الذي أصاب مملكة المغرب في جبال أطلس الذي وصفه بأنه الأعنف في القرن.

جولات ميدانية

كما قام الوفد بعدد من الجولات الميدانية، تفقدوا خلالها المشاريع الجاري تنفيذها بدقة ومتابعة تفاصيل بنائها، كما تم زيارة مواقع تخطط الجمعية لبناء مشاريع خيرية فيها، والتأكد من مطابقتها للشروط بعد الاطلاع الشخصي للوفد، كما تم تفقد بناء فصول لمدرسة تم إنشاؤها والعمل على صيانتها وتجديدها.

مبادرة خيرية

وفي مبادرة خيرية بالتعاون مع جمعية اليتيم الخيرية المغربية وزع الوفد مجموعة من الحقائب المدرسية على الطلبة الأيتام في مدينة مراكش؛ حرصا على إسعادهم وإدخال السرور على قلوبهم، واختتمت الجولة بزيارة الشيخ المغراوي في مقر دار القرآن في مراكش، والاستفادة من نصائحه وتوجيهاته السديدة في المجال الخيري والدعوي.

إحياء التراث تنظم حلقة الفرقان لحفظ القرآن في قرطبة

بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي نشاطها القرآني في بدء العديد من حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والتي يتم فيها تدريس التجويد والتفسير وتصحيح التلاوة، ومن ذلك حلقة (الفرقان لحفظ القرآن الكريم) التي ينظمها مركز الفرقان القرآني التابع لها بمنطقة جنوب السرة، وهي مخصصة للأعمار من (٦ - ١٨) سنة، وسيشمل برنامج الحلقة على (مشروع تخريج حافظ - تأسيس - لغة عربية - حفظ المنهج المدرسي)، وستكون الدراسة في هذه الحلقة بعد صلاة العصر مباشرة إلى صلاة المغرب في مسجد (الكليب) في منطقة قرطبة أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء، هذا وقد أهابت الجمعية بأولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم التي تقوم بها انطلاقاً من دعمها لكل ما يخدم أفراد المجتمع، وذلك لما لهذه الأنشطة من أهمية في تحفيظ كتاب الله -تعالى- وسنة نبيه -ﷺ-، وتنمية المواهب والقدرات، وإنقاذ الشباب في هذا السن من الانحرافات المختلفة كالتدخين والمخدرات ورفقة السوء؛ حيث لا صلاح ولا فلاح إلا بالرجوع إلى الله -تعالى- وحفظ كتابه.

جمعية إحياء التراث الإسلامي
مركز الفرقان
بسم الله الرحمن الرحيم
تعلن جمعية إحياء التراث الإسلامي عن فتح باب التسجيل لحلقة
الفرقان
لحفظ القرآن الكريم
تشمل الحلقة:
مشروع تخريج حافظ
تأسيس
لغة عربية
حفظ المنهج المدرسي





نسائية الصباحية تنظم ملتقى دعويًا تضمن أنشطة ثقافية وتربوية وترفيهية

أقامت إدارة العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى دعوي تضمن أنشطة ثقافية وتربوية وترفيهية بعنوان: (شاي الضحى السادس) في لجنة الصباحية النسائية يوم الأحد ١٩ ربيع الأول ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/٩/٢٢م وقد حضر اللقاء (٣٠) أختًا من مسؤولات وإداريات اللجان النسائية التابعة لإدارة العمل النسائي، وشمل اللقاء إفطارًا جماعيا للحاضرات.

الهدف من اللقاء

وكان الهدف من اللقاء التواصل بين الأخوات وتبادل الزيارات بين اللجان؛ للاطلاع على أنشطة اللجان المختلفة، وكذلك مناقشة كتاب (إحياء الآثار) الذي وُزع لقراءته على مدى ثلاثة أشهر، وقدمت الأخت إسراء بو ناقة كلمة ترحيبية بالحاضرات، تمثلت بأبيات من الشعر، ثم تلا ذلك فقرة تباشير الخير؛ حيث ذكرت فيها الحاضرات المناسبات الاجتماعية الخاصة بهن، وتبادلن التهاني فيما بينهن، ومن خلال فتح الحوار بفقرة (شدي حيلك) مع الأخوات الحاضرات تم عمل مسابقة أسئلتها من الكتاب عليها جوائز لكل إجابة صحيحة.

مناقشة كتاب (إحياء الآثار)

ومن خلال فقرة مناقشة كتاب (إحياء الآثار)، تكلمت الأخت انتصار المكيمي عن أهمية الكتاب والتعريف به وبما تميز به؛ من حيث جذب انتباه الدارسين وتعريفهم بالأخطاء التي وقع فيها كثير من عامة الناس عند زيارتهم للأماكن الأثرية وتقديسهم لها، وأثنت مديرة إدارة العمل النسائي الأخت فاطمة الياسين على الكتاب وشكرت الجهود التي بذلت لتوفير المختصر منه؛ لأنه يسهل قراءته واستنتاج الفائدة، وهي معرفة أصول العقيدة والنهج الصحيح الذي يجب أن يتبع من الناحية الشرعية، وأضافت أنه لابد من إدراج منهج من كتاب إحياء الآثار مبسط لفتيات أندية لينة وحرائر؛ لنشر الوعي الإسلامي بعيدًا عن العادات الغربية وبناء الفكر الصحيح لديهن.

فكرة نافعة للفتيات

واقترحت الأخت هند العيناتي فكرة نافعة للفتيات تحت شعار (رحلاتي)، التي تربط ما تراه فتياتنا عند السفر مع ذويهن لأماكن مختلفة في العالم يوضح لهن من خلالها آداب السفر، وينسق فيها تطبيقات نافعة لهن من الكتاب لزيادة الوعي عند أفراد العائلة؛ حيث علقت أن العنوان جذاب والمضمون هادف، وتكلمت الأخوات عن الآثار الحديثية التي ذكرتها مؤلفة الكتاب، وورود النصوص الشرعية في الأحاديث النبوية، وبيان مشروعية زيارتها، وما واجبنا تجاه اتباع السنة والعمل بتأصيل الشرع عند زيارة الأماكن الأثرية؟ وتم التعقيب بضرورة الاهتمام باللغة العربية التي هي أشرف اللغات والمحافظة عليها من الاندثار.

مسابقة ورقية

وفي السياق نفسه أقامت لجنة الصباحية مسابقة ورقية وُزعت على الحاضرات؛ حيث كرّمت الفائزات بالمسابقة بجوائز قيمة، وفي ختام اللقاء أُعلن عن الكتاب الجديد الذي بعنوان (مراقي الوعي) للأستاذ الدكتور/ صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، كما بينت الأخت هند العيناتي شرحاً مبسطا عنه، وفي نهاية اللقاء اشترت الأخوات من ركن حبور وركن التراث، وقد حاز اللقاء على إعجابهن.

500 طالب استفادوا من نشاطات مركز قيم وهمم التربوية والاجتماعية في الجهراء

صرح رئيس الهيئة الإدارية لفرع الجهراء بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ د. فرحان عبيد الشمري، أن مركز قيم وهمم التربوي التابع للفرع -منذ تأسيسه في عام 2019- وهو يقوم بأعمال مباركة وطيبة في خدمة النشء وتوجيه الأجيال في المجتمع الكويتي، مبيّنا أن مركز قيم وهمم التربوي أخذ على عاتقه رعاية النشء وصغار السن في المجتمع، من خلال تنفيذ برامج دعوية وتربوية تساعد في تنمية طاقاتهم وقدراتهم وحمايتهم من الفتن التي تحيط بالشباب المسلم في هذا الزمن.

وذكر د. الشمري أن مركز قيم وهمم التربوي من أول برامجه: العناية بالقرآن الكريم حفظا وتلاوة لكل طالب مسجل في المركز؛ حيث نستهدف -في كل عام- أن يحفظ الطالب جزئين من القرآن الكريم منهجا مقررا حفظا وتجويدا، من خلال محفظ متخصص؛ لتحقيق أهداف هذا البرنامج ليكون القرآن هاديا وموجها لهذا الجيل، وتزامنا مع برامج حفظ القرآن الكريم، فإن مركز قيم وهمم التربوي يعتني بالبرامج والأنشطة التربوية والترويحية تحقيقا لمتطلبات أبنائنا في التوجيه نحو الخير واستغلال أوقاتهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

أكثر من ٥٠٠ طالب

وذكر د. الشمري أن المركز انضم له أكثر من ٥٠٠ طالب في مختلف المراحل العمرية من طلبة الابتدائي والمتوسط، واستفاد منه الجميع في برامجه التعليمية والتربوية التي لمسنا انعكاس أثرها على مجتمعنا المبارك، مبيّنا أنه تم تخصيص أربعة عشر مشرفا منذ تأسيس المركز لتحقيق ما نصبو إليه من رعاية لأبنائنا الكرام، مؤكدا أن عدد الرحلات التي قام بها المركز منذ تأسيسه بلغ عشرين رحلة لأماكن مختلفة، استفاد منها الطلاب، مع تنظيم ثلاث دورات سنويا لتنمية مهارات أبنائنا الطلبة وتطوير مواهبهم.

غرس القيم الفاضلة

وختم الشمري تصريحه الصحفي، بأن مركز قيم وهمم التربوي يستقبل الأعمار من ١٠ سنوات إلى ١٥ سنة في المرحلة التي تغطي الابتدائية والمتوسطة؛ إيمانا من المركز بأهمية غرس القيم الفاضلة في هذه الشريحة المهمة من المجتمع، متلمسين الآثار النافعة لهذا المركز، وحاثين أولياء الأمور باغتنام مثل هذه المراكز حماية وصيانة لأبنائهم، ولا سيما وأن مثل هذه المراكز مجانية، داعيا أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في المركز الذي يسعد باستقبالهم في كل وقت وحين، مثمنا جهود القائمين على مركز قيم وهمم التربوي فرع الجهراء، وشاكرا لهم جهودهم وعطاءهم في خدمة شريحة مهمة من شرائح المجتمع الكويتي.


د. فرحان عبيد الشمري

أهداف هذا البرنامج أن يكون القرآن هاديا وموجها لهذا الجيل وتزامنا مع برامج حفظ القرآن الكريم مع برامج للأنشطة التربوية والترويحية

مركز الفرقان لتحفيظ القرآن ينظم لقاءً بعنوان

(أخذها بركة) لتسميع سورة البقرة



انطلاقًا من حديث النبي -ﷺ-: «إنَّما مَثَلُ صاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ صاحِبِ الإبِلِ المُعَقَّلَةِ، إنْ عاهَدَ عليها أمْسَكَها، وإنْ أطْلَقَها ذَهَبَتْ»، أقام مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -في مسجد عبد الله بن مخرمة- لقاءً بعنوان (أخذها بركة)؛ لتسميع سورة البقرة، وكان ذلك يوم السبت ٢٠٢٤/٩/٧، وذلك سعيًا لتعاهد القرآن الكريم وحفظه من التفلت والنسيان، ومن الجدير بالذكر أنه قد قُسمت الحافظات البالغ عددهن (٤١) أختًا لثماني مجموعات بدأن بتسميع سورة البقرة كاملة تحت إشراف المحفظات من بعد صلاة العصر إلى قبل صلاة المغرب، وقد كان اللقاء ناجحًا؛ حيث عمّ السرور المشاركات لختمهن سورة البقرة حفظًا، ثم قدّم المركز شهادات شكر وتقدير للحافظات والمحفظات والمشرفات على جهودهن المبذولة لإنجاح هذا اللقاء.

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: ما يقتل المُحْرِم مِنَ الدّواب

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّه عَنْهَا-: عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «خَمْسٌ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الحِلّ وَالْحَرَم: الحَيَّةُ، وَالغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْحُدَيَّا»، وعَنْ ابن عمر -رَضِيَ اللَّه عَنْهما-: عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». وقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي رِوَايَتِه: «فِي الْحُرُمِ وَالْإِحْرَامِ»، الحديث رواه مسلم في الحج (٢/٨٥٦) باب: ما يندب للمُحرم وغيره قتله من الدواب في الحلّ والحرم.

في هذا الحَديث يقولُ النَّبيُّ -ﷺ-: «خمسٌ فَواسِقُ» وسُمِّيَتْ فَواسِقَ لخُبْثِهِنَّ، وقيل: لخُروجِهنَّ من الحُرمة في الحلِّ والحَرَم، بمعنى: لا حُرْمةَ لها بحالٍ. وقيل: أرادَ بتَفْسيقِها تَحريمَ أكْلِها، أو هي فَواسِقُ لخُروجِها على النَّاس، واعتراضِها بالمَضارِّ عليهم، وقيلَ: إنَّ تَسْميتَها فَواسِقَ، لخُروجِها عمَّا عليه سائرُ الحَيَوانِ، بما فيها مِن الضَّررِ الذي لا يُمكِنُ الاحترازُ منه.

تسمية صحيحة جارية

قال الحافظ: قال النووي وغيره: تسمية هذه الخمس فواسق، تسمية صحيحة جارية على وفق اللغة، فإنّ أصْل الفسق لغة: الخُرُوج، ومنه، فسقت الرطبة: إذا خرَجت عن قشرها، وقوله -تعالى-: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: ٥٠)، أي: خَرج، وسُمِّي الرجل فاسقًا لخُرُوجه عن طاعة ربّه، فهو خُروج مخْصُوص.

قوله: «يُقتَلْنَ في الحلِّ والحَرَمِ»

أي: يُقتَلْنَ أينما وُجدن، حتى وإنْ كنَّ في الحَرَم، لأنَّ الأصْلَ هو النَّهيُ عن قَتلِ حَيَوانات الحَرَم أو صَيدِهنَّ.

والحَرَمُ: حَرَمُ مكة، وسُمِّيَ بذلك لاحترامه وتعظيمه، وهو ما كان داخل الأميال التي تبعد عن الكعبة بنسب مختلفة: أطولها: ١٤ ميلاً من جهة بطن عرنة، وأقصرها: ٣ أميال منْ جهة التّنعيم، والحِل: ما كان خارج حُدود الحَرم.

قال الحافظ: «وعرف بذلك أنْ لا إثم في قتلها على المُحْرم، ولا في الحرم، ويؤخذ من جواز ذلك للحلال وفي الحل من باب الأولى، وقد وقع ذكر الحل صريحًا عند مسلم: من طريق معمر عن الزهري عن عروة بلفظ: «يقتلن في الحل والحرم»، ويعرف حكم الحلال بكونه لمْ يقم به مانع، فهو بالجواز أولى».

قوله: «الحَيَّةُ»

وهي الثُّعبانُ، «والفَأرةُ» وذلك لخُروجِها من جُحْرِها على النَّاسِ، وإفْسادِها لمَعايِشِهم، وأمْوالِهم، وزُروعِهم، وغيرِ ذلك.

> **● شَرْعُ الإسلامِ ما يَحفظُ على المَرءِ حَياتَه وأمْوالَه من التَّلَف ومِن ذلك أنَّه أجازَ قتْلَ بعضِ الحيواناتِ والطُّيورِ لمِا تُسبِّبُه من أذًى وضَـررٍ علَى النَّـاسِ**

«والغُرابُ الأبقَعُ»

وهو الذي فيه سَوادٌ وبَياضٌ؛ وذلك لأنَّ هذا الغُرابَ يتَّعدّى على النَّاس ويُؤذيهم، ويسرق طعامهم، أمَّا الغُرابُ الأسْوَدُ فلا يُهاجَمُ فلا يَقتَلُ، قال الحافظ: «قال ابن قدامة: يلتحق بالأبقع ما شاركه في الإيذاء وتَحريم الأكل، وقد اتفق العلماء على إخْراج الغراب الصّغير الذي يأكل الحَبّ، ويقال له: غراب الزّرع، ويقال له: الزّاغ، وأفتوا بجواز أكله، فبقي ما عداه من الغربان مُلْتحقٌ بالأبقع».

قوله: «والكلبُ العَقورُ»

أي: المُتّصف بالعَقر، وهو الذي يجرح بنابه أو ظفره، وهو الذي يَهجُمُ على النَّاس، وعلى الحَيَوانات ويعقرها، أي: يقتلها. «والحِدَأةُ» وهو طائر من الجوارح، يعيش على أكل الجِيف وصغار الطيور، ويَخطَفُ صغارَ الحيوانات وما يُشبِهُها، «والكلب العقور» قال مالك في الموطأ: كل ما عَقر الناس، وعدا عليهم وأخافهم، مثل: الأسد والنمر والفهد والذئب، هو العقور.

قال الحافظ: «وهو قول الجمهور، وقال بعض العلماء: أنواع الأذى مختلفة، وكأنه نبَّه بالعَقرب على ما يُشاركها في الأذى باللّسع، ونحوه من ذوات السموم، كالحيّة والزّنبور، وبالفأرة على ما يشاركها في الأذى بالنقب والقَرض، كابن عرس، وبالغراب والحدأة،

على ما يشاركها في الأذى بالاختطاف كالصقر، وبالكلب العقور على ما يشاركه في الأذى بالعدوان والعقر كالأسد والفهد». «فتح الباري» (٤/ ٤٠).

التَّنبيه على ما يضُرُّ بالأموال

وقيلَ: قد ذكَرَ الحِدَأةَ والغُرابَ للتَّنبيهِ على ما يضُرُّ بالأموالِ مُجاهَرةً، وعلى ما أذاهُ بالاختطافِ كالصَّقْرِ والبازِ، وذكَرَ الفأرَةَ للتَّنبيهِ على ما يضُرُّ بالأموالِ اختفاءً، ونبَّهَ بالكَلْبِ العَقورِ على كُلِّ عادٍ بالعَقْرِ والافتراسِ بطَبْعِه، كالأسَدِ والفَهْدِ والنَّمِرِ، ونَبَّهَ بالحَيَّةِ والعَقْرَبِ على ما يُشارِكُهما في الأذى باللَّسْعِ، وأيضاً: «الوزغ»: فعن عائشة -رضي الله عنها-: أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «الوَزَغ فُويْسِق»، ولمْ أسْمَعه أمَر بقتله، رواه البخاري. قال الحافظ: «وقضية تَسْميته إيّاه فويسقًا، أنْ يكونَ قتله مباحًا، وكونها لمْ تَسمعه لا يدلّ على منع ذلك، فقد سَمِعَه غيرها، انتهى، ونقل ابن عبدالبر: الاتفاق على جواز قتله في الحِلّ والحَرم، وروى ابن أبي شيبة: أنّ عطاء سئل عن قتل الوزغ في الحَرم، فقال: إذا آذاك فلا بأس بقتله، والله أعلم». (٤/٤٠).

وقال في الاختيارات: «والقَمل والبعوض والقَرد إن قرصه قتَله عقاباً، وإلا فلا يقتله، ولا يجوز قتل النّحل وهو يأخذ عسله، وإنْ لم يندفع ضرره إلا بقتله جاز». «الاختيارات الفقهية» (١/٤٦٦).

• في الحديث دلالة على كمال التشريع الإسلامي حيث طلب القضاء على ذوي الفساد والإفساد

من فوائد الحديث

- شَرَعَ الإسلامُ ما يَحفَظُ على المَرءِ حَياتَه وأمْوالَه من التَّلَفِ، ومن ذلك أنَّه أجاز قتْلَ بعضِ الحَيَواناتِ والطُّيورِ، لِما تُسبِّبُه من أذًى وضَرَرٍ على النَّاسِ.
- وفيه: مُحاربة الإسْلام للأذى والعدوان، حتّى في البهائم.
- كمال التشريع الإسلامي؛ حيث طلب القضاء على ذوي الفَساد والإفساد.
- ومنها: مشروعية قتل هذه الدَّوَابّ الخمسِ في الحِلِّ والحرم، للمُحل والمُحرم.
- جواز قتل كل ما شابهها في طَبْعها من الأذية والضّرر، وقيل: بجواز قتلها ولو كانت صغيرة، اعتباراً بمآلها.

السنة وحي كالقرآن

إن من أصول الدين طاعةَ رسول رب العالمين، والأخذَ بسُنَّته، وترك ما نهى عنه، وتصديق خبره، والإيمان بما جاء به، وألَّا نعبد الله إلا بما شرعه رسول الله -ﷺ-، وهذا هو معنى شهادة أن محمدًا رسول الله، كما أن معنى شهادة لا إله إلا الله هو الإخلاص لله -سبحانه-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} (النساء: ٥٩)، {مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} (النساء: ٨٠).

فاتباع السنة وطاعة الرسول -ﷺ- هي الهداية والنجاة والسعادة، وهي الصراط المستقيم. قال الإمام مالك -رحمه الله-: «السُّنَّة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق». {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} (الأنفال: ٢٤).

التحذير الشديد والوعيد

وقد جاء التحذير الشديد والوعيد الأكيد على ترك السنن، ومخالفة هَدْي النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-؛ قال الله -تعالى-: {لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (النور: ٦٣)، {وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (الأنعام: ١٥٣)، وقد قال رسول الله -ﷺ-: «من أطاعني، فقد أطاع الله، ومن عصاني، فقد عصى الله».

السُّنَّة المأثورة الصحيحة

ثم اعلم أن السُّنَّة المأثورة الصحيحة عن النبي -ﷺ- هي وحي، كما أن القرآن وحي: {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} (النجم: ٤)؛ أي: القرآن، {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (النحل: ٤٤)، {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} (النحل: ٤٤): أي: بالسُّنَّة، فالسُّنَّة تُبيِّن القرآن وتوضِّحه، وتُفصِّل أحكامه؛ وقد قال النبي -ﷺ-: «ألا إني أُوتيت الكتاب ومثله معه -أي السنة- ألا يُوشك رجل شبعان على أريكته، يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحِلُّوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه»(٢).

السنة لا تعارض بشيء

وهذه السُّنَّة المطهَّرة لا تُعارَض بشيء، لا تُعارَض بالآراء، ولا بأقوال الرجال، ولا تُعارَض بالأهواء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (الحجرات:١)، قال الإمام أحمد -رحمه الله-: «من ردَّ حديث النبي -ﷺ-، فهو على شفا هَلَكَة».



الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

نصيحتي لطلاب العلم أن يجتهدوا في الدراسة وإذا تولوا عملا أن يتقنوه

قسم التحرير

في لقاء حواري مع الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان بعنوان (سيرتي الذاتية تجارب وذكريات)، أقيم في الجمعية الفقهية بكلية الشريعة بالقصيم، وحضره لفيف من طلبة العلم، وجاوب فيه الشيخ على العديد من الأسئلة المتعلقة بسيرته الذاتية ورحلته في طلب العلم وجهوده في خدمة الدعوة الإسلامية، ولأهمية هذا اللقاء قامت مجلة الفرقان بتفريغه وترتيبه؛ ليستفيد طلبة العلم من هذه التجربة الثرية للشيخ -حفظه الله-، وقد ظهر تواضع الشيخ في بداية اللقاء حين علق على مقدمة المحاور قائلاً: لقد أخجلتموني؛ حيث رفعتموني إلى منزلة لم أصل إليها، ما أنا إلا أقل طالب علم بوصفي واحدا منكم، بل أنتم ربما كان فيكم من هو أجل وأكرم.

نسبه ومولده وتعليمه

ردا على سؤال عن اسم الشيخ ونسبه وتعليمه قال الشيخ: اسمي **صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان**، من آل فوزان من أهل الشماسية، الوداعين من قبيلة الدواسر، شرقي القصيم، نشأت فيها أول حياتي؛ فتلقيت القرآن عن إمام المسجد وكان حافظا متقنا جميل الصوت، ألا وهو الشيخ: حمود بن سليمان التلال -رحمه الله-، الذي صار في آخر حياته قاضيًا في غرب القصيم. وعندما افتتحت المدرسة الحكومية في بلدة الشماسية عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، التحقت بها، وأكملت الدراسة الابتدائية بالمدرسة الفيصلية في بريدة عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ثم عملت مدرسًا في المرحلة الابتدائية حتى افتُتح المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، فكنت من أوائل الملتحقين به، وتخرجت فيه بعد أربعة أعوام، ثم التحقت بعدها بكلية الشريعة في الرياض، وتخرجت فيها عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، وحصلت منها على درجتي الماجستير والدكتوراة في تخصص الفقه، وكانت رسالة الماجستير بعنوان (التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية) في المواريث، فيما كانت رسالة الدكتوراة بعنوان: (أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية).

■ حفظكم الله، ما سبب انتقالكم من الشماسية إلى بريدة؟ لو حدثتمونا عن هذه المرحلة، وطريقة المعيشة في بريدة بعد انتقالكم.

● كما تعلمون أن طلاب المعهد تصرف لهم مكافأة، كانت في ذاك الوقت مئة وسبعين ريالا تكفى للطالب ولأسرته في ذاك الوقت،



فنقلت العائلة معي؛ لأن إخواني كانوا يسعون في طلب الرزق، فنقلتهم معي لبريدة وسكنوا معي، أنفق عليهم من هذه المكافأة وفيها الخير والحمد لله، وجزى الله حكومتنا أحسن الجزاء؛ حيث إن لها الفضل بعد الله -سبحانه وتعالى- في تمكين الطلاب والإنفاق عليهم أيضا، وأنتم تعلمون في البلاد الأخرى أن الطالب يُقدّم دراهم أو نقودا للمدرسة التي يدرس فيها، وحكومتنا على العكس، تنفق على الطلاب، تعطيهم ما يكفيهم، وهذا من فضائلها وفقها الله.

■ بالنسبة للمشايخ الذين درسوكم في تلك الفترة المرحلة الابتدائية هل تتذكرونهم؟

● أتذكر شيخنا الذي تلقينا عنه مبادئ العلوم وانتفعنا به الشيخ: **إبراهيم بن ضيف الله اليوسف -رحمه الله-**، كان له فضل عظيم في مدرسة الشماسية؛ لأنه لا يقتصر على تدريس المقرر فقط وإنما يعطي طلابه معلومات قيّمة في العقيدة وفي الفقه، وحصل على يديه خير كثير،أتاح لنا أبواب العلم، ورغّبنا فيه -جزاه الله عنا خير الجزاء ورحمه رحمة واسعة.

■ تخرجتم من الابتدائية تقريبا عام 1371هـ، بعدها التحقتم بالمعهد العلمي ببريدة عند افتتاحه في العام نفسه، خلال هذه الفترة كيف استفدتم منها؟

● استفدنا منها مواصلة الدراسة في المقررات، وفي بريدة كنت أحضر دروس سماحة الشيخ: عبدالله بن محمد بن حميد -رحمه الله-، وشاركت في بعض الجلسات عليه إلا أني كنت مشغولاً بالدراسة النظامية، فأكتفي في الغالب بحضور الدروس والاستماع إليها، فاستفدت منه كثيرا -رحمه الله-، وكان مدير المعهد آنذاك الشيخ: محمد بن ناصر العبودي، كان نشيطا وبارزا في العلوم وفي اللغة العربية، وله مؤلفات، ومن أبرز من درسنا الشيخ: عبدالرزاق عفيفي -رحمه الله-، والشيخ: صالح بن إبراهيم البليهي، والشيخ: صالح بن عبدالرحمن السكيتي.

■ كيف كانت طريقة الشيخ عبدالله بن حميد في التدريس في بريدة؟ وما الكتب التي يُدَرّسها؟

● استماعي له أكثر من دراستي عليه، كنت أحضر دروسه في الصباح بعد الفجر، وبعد العصر، وهو يُدرّس في الفقه، وفي العقيدة الواسطية، وفي كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكغيره من العلماء، يقرأ القارئ ثم هو يشرح، وربما يجعل يوما للأسئلة عما سبق، وكنا نحفظ ثم نقرأ على الشيخ ثم يشرح، ثم يخصص يومًا للمناقشة والأسئلة عما سبق، وكان الشيخ -رحمه الله- يفيض في شرحه ويوضحه تماما.

■ هل هناك حلقات علمية أخرى للعلماء في بريدة غير حلقة الشيخ عبدالله بن حميد؟

● نعم يوجد حلقات، لكن ما كنت أحضر إلا حلقة الشيخ، كان هناك حلقة الشيخ صالح بن سليمان -رحمه الله-، حلقة الشيخ صالح السكيتي، حلقة الشيخ علي الضالع -رحمه الله-، كل يدرس في مسجده الذي هو فيه، وكذلك الشيخ إبراهيم بن عبدالمحسن

أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله

دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله -تأثر بها كثيرون في هذه البلاد وخارجها، خصوصًا في مصر جماعة أنصار السنة المحمدية، وفي السودان جماعة أنصار السنة المحمدية، فهم يسيرون على أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-، كذلك في الهند علماء الحديث، وكذلك في غيرها من البلاد، جعل الله لها القبول ولله الحمد، وانتفع بها خلق كثير؛ نتيجة لإخلاصه -رحمه الله- ونيته الصالحة، وإلا هناك دعاة ماتت دعوتهم معهم، لكن الشيخ دعوته مستمرة، ولا تزال تتجدد والحمد لله.

• جزى الله حكومتنا أحسن الجزاء حيث لها الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تمكين الطلاب والإنفاق عليهم لطلب العلم على عكس كثير من الدول

• أحب مشايخي جميعًا وأُكِنُ لهم التقدير وقد استفدت منهم كلٌّ في فنّه ومن أفضل من استفدت منهم في التفسير الشيخ عبدالرزاق عفيفي وفي الأصول وفي التفسير أيضا الشيخ الشنقيطي وفي الفقه الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي

• الشيخ ابن باز رحمه الله درّسنا في كلية الشريعة وارتبطنا به في العمل عندما صرنا حوله في الإفتاء وكنا نستفيد من توجيهاته ومن آرائه ومن طريقته في الأجوبة

• ارتبطنا بالشيخ ابن عثيمين رحمه الله في الحج إذ كنا في التوعية للحج وكنا جميعا نتدارس بعض الأمور ونتعاون على حلها وكنا نستفيد منه كثيرا رحمه الله

بن عبيد، وهذا درست عليه الابتدائي؛ لأنه كان يدرس في المدرسة الفيصلية، ودرست عليه أيضًا بالمسجد.

■ هل تذكرون شيئًا عن الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي؟

● نعم، درست عليه في الفقه، ثم انتقل إلى محكمة حايل، وتوفي هناك -رحمه الله-. وإلا فإنه كان فقيها متضلعا، يفيد إذا درّس، وكل مسألة يقول هذه وقعت لي سنة كذا وكذا، يحفظ الوقائع التي وقعت.

■ نريد معرفة تفاصيل انتقالكم من القصيم إلى الرياض، وكيف تم اتخاذ هذا القرار؟

● هذا الانتقال سببه مواصلة الدراسة؛ لأنه لما تخرجنا في المعهد العلمي طلبنا من الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- يفتح لنا فرعا في القصيم، ولكنه أبى وقال: لا يمكن هذا؛ فكثير من زملائي تركوا الدراسة، طلبة علم كبار لو واصلوا، لكن استصعبوا السفر إلى الرياض فبقوا في بريدة، أما أنا فيسّر الله وذهبت وذهب معي منهم ثلة جيدة وأكملنا دراستنا والحمد لله.

■ بعض الناس يرى أن الزواج قد يكون عائقا لطلب العلم فهل هذا صحيح؟

● لا، ليس عائقا لطلب العلم، بل ربما يساعد على طلب العلم؛ حيث إن الإنسان يطمئن ويرتبط بأهله، ويتفرغ من الأسفار ومن قواطع طلب العلم.

■ تخرجتم في كلية الشريعة عام 1381هـ فمن أبرز من درسكم؟ ومن أبرز زملائكم في هذه المرحلة؟

● كان مدير الكلية آنذاك الشيخ عبدالرحمن الدخيل، وقد درّسنا فيها الشيخ عبدالرزاق عفيفي، ودرّسنا فيها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ودرّسنا فيها عبدالله بن صالح الخليفي، أما بالنسبة للزملاء ممن تعرفت عليهم فهم كثيرون، من الرياض، ومن القصيم، وغيرهما من مختلف الجهات.

■ قمتم بالتدريس في كلية الشريعة قبل التخرج، ما هي المادة التي كُلِّفتم بتدريسها؟

● في آخر السنة الرابعة من كلية الشريعة احتاجوا لمدرسين، فقمنا للتدريس قبل التخرج بأربعة أشهر تقريبا، فدرسنا مادة النحو إلى أن تخرجنا، ثم صرنا مثل غيرنا من المتخرجين على ما فينا من ضعف، وما فينا من كسل، وكنت أدرس في الحصة الأولى، ثم أنضم لزملائي في فصول كلية الشريعة وأدرس معهم بقية الحصص.

■ في هذه المرحلة بعد التخرج، هل كلفكم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بمهام معينة؟

● نعم، شاركنا وكُلِّفنا التوعية الإسلامية في الحج، والدعوة في محاضرات وزيارات للبلدان المجاورة للرياض، وكنا على حسب مجهودنا نقوم بما نستطيع، وقد رشحنا للدعوة والتوعية في الحج من قبل القائمين على التوعية تحت إشراف الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله.

■ كيف كانت دراستكم للماجستير والدكتوراة؟

● كانت دراسة الماجستير تستلزم سنتين يسمونها دراسة تمهيدية، ثم يُحضّرون رسالة الماجستير، أما أنا فقالوا يكفي تدريسك هذه

المدة عن الدراسة، فأعفوني من الدراسة التمهيدية وحضّرت الرسالة في الفرائض، كتاب في الفرائض مطبوع ومتداول والحمد لله، وكذلك كان الأمر في الدكتوراة، فقد أعفوني من ذلك واكتفوا بتحضير الرسالة ومناقشتها، وكان المشرف على الرسالتين شيخي الشيخ عبدالرزاق عفيفي -رحمه الله.

■ **يقال: إن أول رسالة ماجستير نوقشت في الكلية في قسم الفقه في جامعة الإمام هي لكم حفظكم الله في عام 1397هـ، هل صحيح؟**

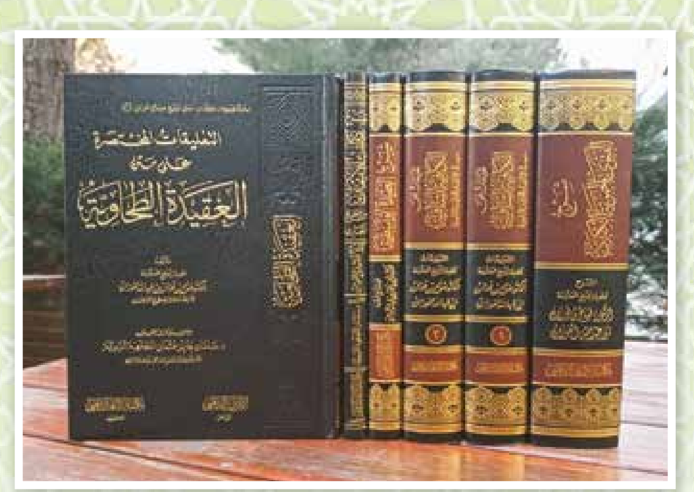
● نعم، كانت الرسالة في كتاب الفرائض، وهي أول رسالة في الماجستير، وأول ما نوقش في كلية الشريعة وفي جامعة الإمام في ذاك الوقت؛ لأن زملائي أخذوا شهاداتهم من جامعة الأزهر، كانوا يسافرون إلى الأزهر، ويدرسون هناك الدراسة التمهيدية ويُحضّرون الرسالة، أما أنا فلم أذهب إلى الأزهر، وأعفوني من الدراسة التمهيدية واكتفوا بتحضير الرسالة فقط.

■ **ما نصيحتكم لطلاب العلم؟**

● الحمد لله، على ضعفي وكسلي أمضيت هذه الفترة ليس عندي مزية عن زملائي، ونصيحتي لطلاب العلم أن يجدّوا ويجتهدوا في الدراسة، ثم في العمل إذا تولوا عملا أن يقوموا به، لأن النبي -ﷺ- قال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

■ **كان لكم السبق في تأليف المقررات الدراسية، للعديد من المراحل التعليمية والجامعية لو تحدثتم عن هذه التجربة، تجربة تأليف المقررات؟**

● أنت وسّعت الدائرة، أنا ما ألفت إلا في محيط جامعة الإمام محمد بن سعود، وفي ذاك الوقت كانت تسمى كليات، ما تسمى جامعة، أنا ألفت شرحا للعقيدة الواسطية بتكليف من كلية أصول الدين، واختصرت من شرح الزاد مقررات الفقه لكلية الشريعة.



■ **كتاب الملخص الفقهي، بعضهم يقول: إنكم تأثرتم بإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في منهجه في التأليف، فما قولكم في ذاك؟**

● الملخص الفقهي هذا أصله حلقات ألقيتها في الإذاعة، ثم إنّ الذين استمعوا إليه طلبوا مني أن أجمعه وأرتبه وأخرجه في كتاب، فنزلت على رغبتهم وصار كتابا من غير قصد مني، إنما هو حلقات ألقيتها في الإذاعة وما خطر على بالي أنه سيكون كتابا.

■ **هل تطلعون على الصحف يوميا؟**

● تمر عليّ الصحف، وإذا صار عندي فراغ فأنا أقرأ العناوين فقط، أما المقالات ليس عندي وقت لقراءتها، لكن أكتفي بالعناوين، إذا رأيت عنوانا ملفتا للنظر طالعته.

■ **كان لكم -حفظكم الله- التحذير مبكرا من دعاة الغلو، فلو تكلمتم شيئا عن هذه التجربة؟**

● لا أذكر شيئا في هذا الموضوع، الغلو هذا شيء ما حدث إلا من قريب، ما كان موجودا من قبل، والحمد لله المشايخ والإخوان كلهم قاموا في وجه هذا التيار الباطل، كل بجهده وميسوره، وحصل الخير الكثير، وأنا من أضعفهم في هذا.

■ **تحملون عضوية اللجنة الدائمة للإفتاء وعضوية هيئة كبار العلماء، وكذلك أيضا مجمع الفقه، فهل حدثتمونا عن هذه التجربة؟**

● الحمد لله، أنا شاركت في المجمع الفقهي، وشاركت في هيئة

مؤلفات الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد.
- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد.
- التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية.
- كتاب التوحيد.
- الملخص الفقهي.
- الملخص في شرح كتاب التوحيد.
- بيان حقيقة التوحيد الذي جاءت به الرسل ودحض الشبهات التي أثيرت حوله.
- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات.
- شرح القواعد الأربع.
- شرح ثلاثة الأصول لصالح الفوزان.
- شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب.
- شرح مسائل الجاهلية.
- عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع.
- مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان.
- معنى لا إله إلا الله ومقتضاها وآثارها في الفرد والمجتمع.
- من أعلام المجددين.
- من مشاهير المجددين في الإسلام.
- مهمات حول الجهاد.

• العلماء لهم تواصل مباشر مع ولاة الأمر ولهم أيضا نصيحة مباشرة لهم ولكن لا تظهر أمام العامة وأمام الناس فهذه أسرار

• رسالتي للماجستير كانت في كتاب الفرائض وهي أول رسالة تناقش في كلية الشريعة في جامعة الإمام وكذلك رسالة الدكتوراة في ذاك الوقت وأشرف عليهما الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله

• كنت أحضر دروس الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وكانت قليلة لأنه انشغل بالعمل الوظيفي والمهمات الكبار التي أنيطت به رحمه الله وانشغل بها

اللقاء مع سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمهما الله

كنت أحضر دروس الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- وكانت قليلة لانشغاله بالعمل الوظيفي، والمهمات الكبار التي أنيطت به وانشغل بها، لكنه مع هذا كان يجعل وقتا للدروس، أما الشيخ ابن باز -رحمه الله- فإنه كان معنا في المعهد وفي الكلية يُدرّسنا ونستفيد منه، وعندما وصلنا إلى الرياض في عام ١٩٧٨ م كان اللقاء بالشيخ ابن باز -رحمه الله-في دروسه، وأيضا لما كان يُدَرّس في كلية الشريعة كنا من طلابه فيها، وكان للشيخين رحمهما الله مهابة في النفوس مع أنهم متبسطون ولم يكن عندهم تمنع من طلبة العلم بل كانوا يشجعونهم على مجالستهم والاستفادة منهم

كبار العلماء وفي اللجنة الدائمة بحسب مقدوري وميسوري، ولست وحدي، معي زملاء ولله الحمد، ونتعاون ونتدارس الشيء إذا عُرض ونخرج بنتيجة، وإذا لم نتوصل لنتيجة يحفظ.

■ لو تحدثتم عن علاقتكم بالشيخ ابن باز من خلال إدارته للإفتاء، وأيضًا العلاقة التي بينكم وبين الشيخ محمد بن عثيمين من خلال تواصلكم معه من خلال هيئة كبار العلماء؟

● علاقتي بالشيخ عبدالعزيز ابن باز كان مدرسًا لنا درّسنا في كلية الشريعة، درّسنا في الفقه وفي الفرائض، وعلاقتنا به في العمل وجودنا معه في الإفتاء، وكنا نستفيد من توجيهاته ومن آرائه -رحمه الله-، ونستفيد من طريقته في الأجوبة، واستفدنا منه كثيرا عندما كنا طلابا في الدراسة، ومعه في العمل، والشيخ محمد بن عثيمين ارتباطنا به في الحج؛ إذ كنا في التوعية للحج كنا جميعا ونتدارس بعض الأمور ونتعاون على حلها، وكنا نستفيد منه كثيرا -رحمه الله.

■ من أكثر من تأثرت به من العلماء الذين عاصرتموهم؟

● مشايخي الذين تتلمذت عليهم، أنا استفدت منهم واقتديت بهم في سيرتهم وفي سمتهم، كل مدرسيّ الذين درّسوني استفدت منهم والحمد لله، لكن منهم مُقل ومنهم مستكثر.

■ ما أكثر ما شدّك من كتب السِّيَر والتراجم؟

● تراجم علماء نجد، هم أهم ما عندي؛ لأنهم علماء قريبون منا ونحن نرتبط بسيرتهم وبخطبتهم، فأنا أقرأ تراجمهم.

■ لكم -حفظكم الله- ذكريات ومواقف مع الشيخ صالح الأطرم؟

● الشيخ صالح الأطرم تزاملت أنا وإياه في العمل، كنا مدرسين في المعهد ثم مدرسين في الكلية، وكان بيته قريبا مني، وكان من خيار أصحابي الذين أجلس معهم وأستفيد منهم، فهو من خيار من رأيت، وكنا نتدارس أنا وإياه القرآن بعد الفجر، خصوصا في شهر رمضان.

■ ما معرفتكم بالشيخ الرحالة محمد بن ناصر العبودي؟

● كما ذكرت لكم، كان مديرا للمعهد العلمي ببريدة منذ أن فُتح وإلى أن غادر إلى المدينة، لما فتحت الجامعة الإسلامية صار أمينا للجامعة الإسلامية في ذاك الوقت، وكانت سيرته في المعهد مع الطلابِ وهيبته عند الطلاب شيء كثير.

■ مَن أحب مشايخكم إليكم وأكثره فائدة مرت عليكم؟

● كلهم أحبهم وأُكِن لهم التقدير، وقد استفدت منهم كل في فنّه، لكن من أفضل من استفدت منهم الشيخ عبدالرزاق عفيفي في التفسير، وكذلك الشيخ الشنقيطي في الأصول وفي التفسير أيضا، وكذلك الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي في الفقه.

■ بالنسبة لبرنامجكم اليومي، متى يبدأ ومتى ينتهي؟

● معلوم اليوم يبدأ بصلاة الفجر، ثم نتناول ما تيسر من الطعام، ثم نذهب للعمل، وننتهي من الدوام على الظهر، ثم نرجع إلى بيوتنا.

مصادر التشريع وأثرها في وحدة الأمَّة

إعداد: وائل سلامة

اتفق علماء أهل السُنَّة والجماعة على أنَّ العقيدة الإسلاميَّة الصحيحة تؤخذ من ثلاثة مصادر أساسية، جُمعت في قوله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (النساء: ٥٩). فالأمر بطاعة اللَّه أمر باتباع القرآن، والأمر بطاعة الرسول - ﷺ - أمر باتباع السُنَّة، والأمر بطاعة أولي الأمر أمر باتباع إجماع علماء الأمَّة، وهذه المصادر هي التي بنى عليها سلف الأمَّة عقيدتهم، وقام عليها منهجهم، وكانت سببًا في عزتهم.

إنَّ هذه المصادر الثلاث للعقيدة الإسلامية الصحيحة جمعت الأمَّة على إطار عقدي واحد، فقل الاختلاف والتنازع فيما بينهم، فمنها أخذوا دينهم، ومن بين طياتها اقتبسوا معتقدهم، فهذا الدين العظيم واضح المعالم لا غموض في منابعه، ولا خفاء في مصادره.

• حينما تمسكت الأمة بمصادر التشريع الصحيحة قل الاختلاف والتنازع فيما بينهم فمنها أخذوا دينهم ومن بين طياتها اقتبسوا معتقدهم

أولاً: مصادر التلقي والتشريع

نستعرض هنا بالتفصيل المصادر الأساسية للتشريع فهي الفارقة والفاصلة بين منهج أهل السنة والجماعة وغيرها من الفرق المنحرفة عن هذا المنهج:

1 المصدر الأول: القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبينا محمد -ﷺ- المتعبد بتلاوته، والمنقول إلينا بالتواتر، هو الأصل الأول لأخذ العقيدة، قال -تعالى-: ﴿جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(المائدة: ١٥-١٦)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾(النساء: ١٣٦)، أي اعتقدوا جميع ما جاء في القرآن، وقال -ﷺ-: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وسنتي».



الطوائف والفرق المبتدعة كان من أعظم انحرافها عن الصراط المستقيم والمنهج القويم هو مخالفة أهل السُّنَّة في مصادر التشريع والتلقي

• القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبينا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا بالتواتر وهو الأصل الأول لأخذ العقيدة

2 المصدر الثاني: السنة النبوية الثابتة

وأما المصدر الثاني من مصادر تلقي العقيدة: فهو السُنَّة النبويَّة الثابتة عن النبي -ﷺ- من الأقوال والأفعال والتقريرات والصفات الخَلقية والخُلقية، فكل ما جاء عن رسول الله -ﷺ- صحيحًا ثابتًا يجب أخذه والتسليم له؛ فالسُنَّة وحي مثل القرآن، أمرنا بالأخذ بها والتمسك بما جاء منها، قال -تعالى- عن رسول الله -[-: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى}(النجم:٣-٤)، وقال -سبحانه وتعالى- مخاطبًا أمهات المؤمنين: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ}(الأحزاب:٣٤)، والحكمة في هذا السياق هي السُنّة النبويّة، وقال -سبحانه وتعالى- لرسوله -ﷺ- {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ}(النحل:٤٤)، أي: لتبين للناس بالسنة ما نزل إليهم من القرآن، وقال -ﷺ- في حديث العرباض بن سارية-: «عليكم بسنتي»، وقال أيضا «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»، وقال -ﷺ- «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك».

لقد كانت مسائل الاعتقاد وتوضيحها من أول ما علَّمَهُ النبي -ﷺ- للأمَّة في سُنَّته المطهرة، وهو -ﷺ- أنصح الأمَّة وأفصحها، وأحرصها على أمانة البلاغ والرسالة؛ لهذا كانت نصوص السُنَّة مع الكتاب هي مستند أهل السُنَّة ومعتمدهم في الاستدلال على مسائل الاعتقاد؛ فإنَّ ما جاء عن رسول الله -ﷺ- يحتج به مطلقا، بشرط صحة ثبوتها، فلا نفرق في ذلك بين الأحكام والعقائد من حيث حجيتها ومجالها، ولا بين المتواتر والآحاد من حيث ثبوتها وقبولها.

آل الشيخ: وحدة منهج التلقي ووحدة أدلة التشريع كانت من أسباب وحدة الأمَّة والأمَّة نهضت حين نهضت واتحدت حينما كانت متمسكة بالمصادر الأساسية للتشريع والتلقي والاستدلال

• المصدر الثاني من مصادر تلقي العقيدة هو السُّنَّة النبويَّة الثابتة عن النبي ﷺ من الأقوال والأفعال والتقريرات والصفات الخَلقية والخُلقية

3 المصدر الثالث: الإجماع

فهو مصدر من مصادر الأدلة الاعتقادية؛ لأنَّه يستند في حقيقته إلى الوحي المعصوم من القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وأغلب مسائل الاعتقاد هي محل إجماع بين الصحابة والسلف الصالح، وهذه الأمة لا تجتمع على ضلالة وباطل، سواء في أمور العقيدة أم غيرها، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾، وقال -ﷺ-: «لا تجتمع أمتي على ضلالة»، فإذا اجتمع السلف الصالح في أمر من أمور الاعتقاد فإجماعهم حجة شرعية ملزمة لمن جاء بعدهم، وهو إجماع معصوم، ولا تجوز مخالفته، يقول ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «فدين المسلمين مبني على اتباع كتاب الله وسنة نبيه وما اتفقت عليه الأمة، فهذه الثلاثة أصول معصومة».

الشثري: الأمة متى عادت إلى الكتاب والسنة صلحت أحوالها واجتمعت كلمتها وتألفت قلوبها وقويت وانتصرت على أعدائها وأورثهم الله خير الدنيا مع ما ينتظرهم من خير في الآخرة



- **أصل كل بدعة وضلالة في حياة المسلمين الإعراض عن الكتاب والسُنَّة على المستويات كافة وفي كل شؤون الحياة**

ثانيًا: فهم السلف الصالح

بعد أن عرفنا المنابع الصافية التي نستقي منها عقيدتنا يجب أن نبين أن تلك النصوص من الكتاب والسُنَّة لا تخضع لأي فهم، ولا يقبل فيها أي تفسير، بل ينبغي أن يكون فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم هو الحجة في فهم نصوص الوحي؛ فصحابة رسول الله -ﷺ- حضروا التنزيل وعلموا أسبابه، وفهموا مقاصد الرسول -ﷺ- وأدركوا مراده، اختارهم الله -تعالى- على علم على العالمين سوى الأنبياء والمرسلين.

يقول الإمام الشافعي -رحمه الله- عنهم: «علموا ما أراد رسول الله -ﷺ-، عاما وخاصا، وعزمًا وإرشادًا، وعرفوا من سنته ما جهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا، ومن أدركنا ممن يرضى أو حكى لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله -ﷺ- فيه سنة إلى قولهم إن اجتمعوا، أو قول بعضهم إن تفرقوا، وهكذا نقول، ولم نخرج عن أقاويلهم، وإن قال أحدهم ولم يخالفه غيره أخذنا بقوله»، فيجب أن نعتصم بحجية فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم، فهذا صمام أمان من التفرق والضلال، فلنقل بما قال به السلف، ونسكت عما سكتوا عنه، وليسعنا ما وسعهم.

ثالثًا: مخالفة الفرق في مصادر التلقي

الطوائف والفرق المبتدعة كان من أعظم انحرافها عن الصراط المستقيم، والمنهج القويم، هو مخالفة أهل السُنَّة في مصادر التشريع والتلقي، فنجد مثلاً: أن بعضهم يعتقدون أن العقل مصدر من مصادر تلقي العقيدة، ونجد أنَّ فرقة أخرى تعد الكشف مصدرًا من مصادر تلقي العقيدة، ونجد أن بعض المقلدين يعدون أئمتهم مصدرًا لتلقي العقائد، وكل هذه المصادر باطلة، وإنما المصدر الذي تؤخذ منه العقائد هو القرآن والسنة، ولهذا وقعت كثير من الفرق الضالة في الانحراف بهذا السبب.



• نصوص الكتاب والسُّنَّة يجب ألا تخضع لأي فهم ولا يقبل فيها أي تفسير بل ينبغي أن يكون فهم السلف الصالح هو الحجة في فهم نصوص الوحيين



أصل كل بدعة وضلالة

ولهذا فإن أصل كل بدعة وضلالة في حياة المسلمين هو الإعراض عن الكتاب والسُنَّة، في كل باب من الأبواب فلابد من التحاكم إلى الكتاب والسُنَّة على المستويات كافة، وفي كل شؤون الحياة.

شعار الكتاب والسّنّة

والحقيقة: شعار الكتاب والسُنَّة، كل الناس يحبه ويدندن حوله ويردده دائمًا، لكنْ هناك فرق بين من يتمسك بالكتاب والسُنَّة حقيقة، وبين من يدعي التمسك بالكتاب والسُنَّة شعارًا فقط، فهناك فرق بين الشعار وبين الحقيقة، ولهذا فإن الطوائف والفرق المبتدعة لا يعارضون الكتاب والسُنَّة مباشرة، وإنما يفسرونها بغير معناها، أو يؤولون ويحرفون معناها، أو نحو ذلك من الطرائق التي يحتالون بها على الناس، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله في مواضع من كتبه-: «إنَّ البدعة والنفاق لا يمكن أبدًا أن يكونا باطلاً محضًا؛ لأنهما لو كانا باطلاً محضًا لعرفه كل الناس، كما أنه لا يمكن أن يكونا حقا محضًا؛ لأنهما لو كانا حقا محضًا لما صار بدعة ونفاقًا، لكنه لبس الحق بالباطل، وهذه هي صفة اليهود والنصارى التي نهى الله -عزوجل- عنها لما قال: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:٧١).

أمور الاعتقاد مبناها على التسليم

لا يخفى على كل ذي عقل أنَّ أمور الاعتقاد مبناها على التسليم بما جاء عن الله ورسوله، ظاهرًا وباطنًا، ما عقلناه من ذلك وما لم نعقله، ويجب أن نحصر وظيفة العقل في تدبر آيات الله -تعالى-، ومعرفة محاسن العقيدة والشريعة التي جاء بها الإسلام، ولنعلم أنه إنما هو آلة لفهم النصوص الشرعية واستخلاص المعاني المرادة منها، ولنتيقن أن العقل يحتاج دائمًا إلى تنبيه الشرع وإرشاده إلى الأدلة، ولنتجنب كل دعوة للاعتماد على محض العقل، فإنه سبيل للتفرق والتنازع، وخوض العقل في أمور الإلهيات باستقلال عن الوحي مظنة الهلاك وسبيل الضلال؛ فالعقل لن يهتدي إلا بالوحي، والوحي لا يلغي العقل.

• كون الفطرة مصدرًا من مصادر التلقي والاستدلال عند أهل السُّنَّة لا يُقصد بذلك الاعتماد عليها دليلاً على مسائل الاعتقاد أو العبادات

رابعًا: مسائل خالفت فيها الفرق المبتدعة العقيدة الصحيحة

هذه بعض الأمثلة لعدد من المسائل العقدية الثابتة في الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة التي خالفت فيها الفرق المنحرفة العقيدة الصحيحة:

(١) مصادر التشريع والتلقي

• عقيدة أهل السنة والجماعة في مصادر التشريع والتلقي لها مصدران أساسيان هما: القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة.

بينما جاءت بعض الفرق المبتدعة فجعلت للعقائد مصادر أخرى، مثل الكشف والفيض، وجعلوهما -عمليا- المصدر الأساس للعقائد، وقد جاء ذلك في كتبهم المنحرفة، التي يدرسونها وينشؤون عليها، حتى صاروا يعتقدون أنها قمة الإسلام، وقمة العلم، وقمة التقوى، وسبيل النجاة، بينما هي -في الحقيقة- الخرافة التي جاء الإسلام ليحاربها ويهدمها.

(٢) مسألة الاستواء على العرش

• عقيدة أهل السُّنَّة في مسألة الاستواء أنَّ الله -سبحانه وتعالى- فوق السماوات مستوٍ على عرشه، وأن الله -تعالى جلت قدرتهُ- هو خالق المخلوقات من العدم، وأن المخلوقات غير الخالق، وبهذا نزل القرآن الكريم، وبينته السُّنَّة النبويَّة.

أما الفرق المبتدعة فقد حولت أتباعها في هذه المسألة إلى عقيدة وثنية تؤمن أن كلَّ ما نراه وما نحسبه هو الله، أو هو جزء منه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا! ومن تأويلهم لهذه العقيدة قولهم المنتشر على ألسنتهم: «إن الله في كل مكان»، وقولهم بتكفير من يقول بالجهة، ويعنون بالجهة (العلو)!

(٣) مسألة أنَّ النبوة فضل من الله

• عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة أنَّ النبوة فضل من الله، يؤتيه من يشاء من عباده، بينما جاءت بعض الفرق المبتدعة، فجعلت النبوة نتيجة لممارسة الرياضة الإشراقية، حتى قال ابن سبعين وبئس ما قال-: لقد ضيَّق ابن آمنة واسعًا عندما قال: لا نبي بعدي!

(٤) مسألة بشرية النبي -ﷺ-

• عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في النبي محمد -ﷺ-، ومثلهُ جميع الأنبياء -صلوات الله عليهم أجمعين- أنهم بشر مثل سائر البشر، ولكن الله اصطفاهم، وفضلهم عندما اختارهم؛ فالله أعلم حيث يجعل رسالته.

بينما جاءت بعض الفرق المبتدعة فحولت أتباعها عن هذه العقيدة إلى عقيدة وثنية، تجعل النبي -ﷺ- المُجلي الأعظم للذاتِ الإلهية، منه تنبثق المخلوقات، وتعود إليه في حركة مستمرة (النور المحمدي)، وأطلقت عليه أسماء وصفات، هي من أسماء الله -سبحانه- وصفاته.

(٥) محاربة الشرك

• جاءت عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة لإقرار عقيدة التوحيد ومحاربة الشرك بأنواعه كافة، ولا سيما الشرك الأكبر المخرج من الملة، كدعوة الأموات والاستغاثة بهم ودعاء غير الله -سبحانه وتعالى. بينما كثير من الفرق المبتدعة تفعل غير ذلك، فتجدهم يستغيثون بالأموات ويطلبون الحوائج من دون الله -تعالى-، فتجدهم يسألونهم الشفاء والنصر على الأعداء ويطلبون منهم المدد والغوث!

(٦) لا يعلم الغيب إلا اللّه -تعالى-

• عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة أنه لا يعلم الغيب إلا الله -تعالى-: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾. بينما الفرق المبتدعة أوحت لأتباعها، أن مشايخ الطرق يعلمون الغيب، عن طريق (الكشف)، وأنهم ورثوا مفاتيح الغيب عن محمد -ﷺ-، وهذه العقيدة مبثوثة في كتبهم، وهي أشهر من أن تذكر.



● الفطرة السليمة والعقل الصحيح يقودان إلى الحق ولكن العقل وحده والفطرة وحدها مهما كانا لا يمكن أنْ يتوصل بهما إلى التشريع وتفاصيل المعتقد وأمور الغيب

كلام أهل العلم

مصادر التشريع وأثرها في وحدة الأمة

في هذا السياق بين **معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ (وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية)**، أنَّ العلاقة بين مصادر التشريع ووحدة الأمَّة علاقة فقهية سليمة، وبين -حفظه الله- أنَّ الأمَّة نهضت، حين نهضت واتحدت، حينما كانت متمسكة بالمرجعية في منهج التلقي وفي مصادر التشريع، يعني الحجة في مصادر التشريع التي أقرتها الأمة على اختلاف مناهجها؛ لأن وحدة الأمة كانت من أسباب وجودها وحدة منهج التلقي، ووحدة أدلة التشريع؛ لذلك إذا كان هناك في مقام الاستدلال عند تقرير الحاضر النظرة لما حولك، والنظرة للكون، والنظرة لتعامل الإنسان مع الإنسان، والنظرة لتعامل الإنسان مع الموافق، ومع المخالف، ومع دولته، وتعامله مع الكون، ومع البيئة، وما المرجعية في تحديد علاقة الإنسان بما حوله من جهة كلية؟ المرجعية في هذا الطرح هي مصادر التشريع، يعني: القرآن، والسنة، والإجماع، والقياس، والقواعد الشرعية، ومقاصد الشريعة الكلية.



الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ



د. سعد بن ناصر الشثري

عن الكتاب والسُنَّة، مرةً تزعم أن دلالة الكتاب والسُنَّة ظنية وليست بقطعية، ومرةً يشككون في السنة النبوية ويطعنون فيها، ومرة يطعنون في علماء الشريعة الذين ينقلون للناس دين الله، ومرة يتكلمون في المصادر والأدلة التابعة، مؤكدًا أن الأمة متى عادت إلى كتاب الله، وسنة نبيه -ﷺ- قويت وانتصرت على أعدائها، وأورثهم الله خير الدنيا مع ما ينتظرهم من خير الآخرة من علو منزلة في الجنة ورفعة درجة فيها، فهذان المصدران (الكتاب والسنة) متى رُجع إليهما صلحت أحوال الأمة واجتمعت كلمتها وتألفت قلوبها، كما قال -جل وعلا-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، وأعظم طريق للسلامة من التفرق والتنازع، العمل بهذين الأصلين والرجوع إليهما والتحكيم بهما؛ ولذا جاء في النصوص أن الله -عزوجل- جعل المؤمنين يأتلفون ويتحابون ويتعاونون كما قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾.

مصادر التلقي وأثرها في حياة المسلم

من جهته **حذَّر معالي المستشار في الديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء الشيخ د. سعد بن ناصر الشثري،** من أنه في عصرنا الحاضر وجدت مناهج تَصُدّ الناس

الفرقان بين الحق والباطل

وعن المصادر الرئيسة للتلقي عند أهل السُنَّة والجماعة قال رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: د. محمد الحمود النجدي: مصادر التلقي عند

• النجدي: القرآن الكريم حُجّة عند أهل السُّنَّة والجماعة في مسائل الدّين العِلمية والعملية والإنشائية والخَبرية وهو الفرقان بين الحق والباطل

أهل السُّنَّة هي: (القرآن والسُّنَّة والإجماع والقياس)، فأما القرآن الكريم فهو حُجّة عند أهل السنة والجماعة في جميع مسائل الدين، العِلمية والعملية، والإنشائية والخَبرية، وهو الفرقان بين الحق والباطل، كما قال الله -تعالى-: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١)، وقد أمرنا الله -تعالى- بالتّحاكم إلى القُرآن، فقال: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ١٠)، وقال لنبيه -ﷺ-: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (المائدة: ٤٩)، فالقرآن حُجّة بنفسه، قال -سبحانه-: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩)، وكل مَنْ بلغه هذا القرآن فقد أُنْذِر به، وقامت عليه حُجّة الله.


الشيخ د.محمد الحمود النجدي

والسُّنّة النّبوية هي كلُّ ما نُقل عن النبي -ﷺ- من قولٍ أو فعل أو تقرير، فكلّ ما أُثر عن النبي -ﷺ- من قول أو عمل أو تقرير، فهو حُجّة، وهي المصدر الثاني للوحي، والدليل على حُجّية السُّنَّة من القرآن قوله -تعالى-: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣-٤)، وقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، فالسُّنَّة النّبوية حُجّة، ومَن يُطع الرسول فقد أطاع الله كما قال -سبحانه-: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠)، وقالٍ -سبحانه-: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩). ولم يقل: فردوه إلى القرآن فقط. وقال -تعالى-: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (الأحزاب: ٣٤) فآياتُ الله القرآن، والحِكمة هي: السُّنة وقال -ﷺ-: «ألا إنّي أوتيتُ القرآنَ، ومثله معه».

الحفظ ليس للقرآن فقط

ثم بين **الشيخ النجدي** أن حفظ الذكر الذي جاء في قول الله -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، يشمل القرآن والسُّنَّة، فالحفظ ليس للقرآن فقط، بل الحفظ للقرآن وللسُّنَّة؛ ولذلك قيض الله -تعالى- لهذه الأمة أفذاذًا من العلماء، أفنوا أعمارهم في علم الجرح والتعديل والأسانيد، وألفوا في ذلك وفصلوا وبينوا، وميّزوا الصحيح من الضعيف، فما راج على الأمة كلها -ولله الحمد-، أي حديثٍ باطل أو مكذوب أو ضعيف.

ثالثًا- الإجْماع

والإجماع هو ما أجْمع عليه المُسلمون، أو هو اتفاق مجتهدي أمة محمد -ﷺ- بعد وفاته في عصرٍ من العصور على أمرٍ من الأمور، ودليل هذا الأصل وهذا المصدر قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥) فقوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي يخالف إجماع المؤمنين، ويتبّع غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، يعني غير الإجماع، قال متوعداً له: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. وجاء في الحديث: «لا تَجتمع أمّتي على ضلالة». رواه ابن ماجة والطبراني فهذا من الأدلة على أنّ الإجماع حُجّة، أن النّبي -ﷺ- بيّن أنّ الأمة لا تجتمع على ضلالة، لو كانت تجتمع على ضلالة ما كان الإجماع حُجّة.

● العقل له منزلةٌ عظيمة عند أهل السُّنَّة والجماعة حيث رفع الإسلام منزلته واعتنى به عناية فائقة ومن معاني العقل المذكورة في القرآن الكريم التفكُّر والاعتبار

رابعاً: القياس

والقياس في اللغة: هو التقدير والتّسوية وعند أهل العلم: هي طريقة في الاسـتدلال، فيستدل الفقيه المجتهد بعلة الحُكم الثابت بالنصّ أو الإجماع، على حُكم أمْرٍ غير معلوم الحُكم، فيُلحقُ الأمرَ المَسكوت عنه في الشّرع، بحكم المَنصوص على حُكمه، إذا اشتركا في علّة الحُكم وهو الأصل الرابع من أصول الاستنباط بعد القرآن والسنة والإجْماع والقياس حُجّة عند جمهور أهل العلم؛ لأنّ نصوص الوحي مَحدودة، والحوادث متجددة لا انتهاء لها، وقد استدلوا عليه بأدلة كثيرة منها: قول الله -تعالى-: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر:٢). وبقوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣).

مصادر أخرى للتلقي

ثم **أشار الشيخ النجدي** أنَّ هناك مصادر أخرى للتلقي، دلّت عليها النصوص، وهي مصادر ثانوية: وهي العقل الصحيح، والفطرة السليمة، وهي تابعة للقرآن والسُّنّة والإجماع.

العقل الصحيح

والعقل له منزلةٌ عظيمة عند أهل السُّنَّة والجماعة؛ حيث رفع الإسلام منزلته، واعتنى به عناية فائقة، ومن معاني العقل المذكورة في القرآن الكريم: التفكُّر، والاعتبار، والتَّذكُّر، والتَّدبر، والنَّظر إلى مخلوقات الله -تعالى-، فالعقل مصدر من مصادر التلقي والاستدلال عند أهل السنة، به تُفهم النصوص، وتُستنبط الأحكام، وتُخَرَّج الفروع على الأصُول، وتُسَقط النُّصوصُ على الوقائع، وتعطيلُ العقل يعني انتفاءَ أهليةِ الإنسان؛ فالعقل شرطٌ أساس للتكليفات الشرعية؛ إذ يسقط عن الإنسان غيرِ العاقل التكليفُ الشرعي، وكذلك أهليته للفتوى والفقه والعلم والقضاء، وأهل السُّنَّة لم يُغالوا في العقل مغالاة غيرهم؛ حيث عرفوا حدوده فالتزموها ولم يتعدوها، وجعلوه تابعًا لنصوص الوحي، وليس العكس كما عند غيرهم؟ فالنص عند أهل السُّنّة مقدَّم على العقل؛ ولذا قالوا: «لا اجْتهاد مع نص».

الفطرة السليمة

وأما الفطرة السليمة فدليلها مأخوذ من قول الله -تعالى-: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبديلَ لخَلْق اللّه ذلك الدِّينُ القَيّم﴾ (الروم: ٣٠)، وقوله -ﷺ-: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ». رواه البخاري ومسلم، والمقصود بقوله -ﷺ-: «يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ» هي ما أُخذَ عليهم في أصلاب آبائهم من الإقرار بالتوحيد، وأنَّ الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالأبوين، والمراد من الحديث: أنَّ الله -تعالى- فَطَرَ الناس على دين الإسلام، ولكن هذه الفطرة قد تُغيَّر وتُبدَّل بحسب التنشئة والتّربية للمولود.

الفطرة ليست دليلا على مسائل الاعتقاد

وأكد الشيخ النجدي على أن كون الفطرة مصدرًا من مصادر التلقي والاستدلال عند أهل السُّنَّة، لا يُقصد به أنهم يعتمدون عليه دليلاً على مسائل الاعتقاد أو العبادات، فالفطرة لا تصلح لذلك على الإطلاق، ولم يقل بهذا القول أحد، غاية ما هنالك: أنَّ الفطرة الموجودة في كلِّ إنسان، تجعله قابلاً لاعتناق الحق والإيمان به؛ لأنه متوافق مع طبيعتها وما جُبلت عليه، فالفطرة السليمة والعقل الصحيح يقودان إلى الحق، ولكن العقل وحده، والفطرة وحدها، مهما كانا لا يمكن أنْ يتوصل بهما إلى التشريع وتفاصيل المعتقد وأمور الغيب.

السنن الإلهية (١٣)

سنن الله في الظالمين

د. أمير الحداد(*)

www.prof-alhadad.com

- ما حكم معرفة السنن الإلهية؟

- السنن الإلهية من فروض الكفاية، ولكن معرفتها تزيد المؤمن تعظيما لله واطمئنانا لوعده ويقينا بوعيده، وتيسر للعبد استشراف الأحداث قبل وقوعها، وذلك أن المقدمات تؤدي إلى نتائج محتومة، الماديون يتنبؤون بالنتائج بناء على معطيات مادية بحتة، أما المؤمن فهو أدق في معرفة الأحداث ونتائجها؛ لأنه أعلم بالقوانين الإلهية الثابتة والمطردة والشاملة لكل زمان ومكان ولكل الأمم والأفراد.

صاحبي، كثير الأسئلة، يجب أن يعرف تفاصيل الأشياء، لا يكتفي بالعموميات، يزورني في المسجد مرة كل شهر بين المغرب والعشاء، أحاديثنا لا تخرج عن قضايا العقيدة والأحاديث النبوية، شرحا، وإسنادا.

- وما هي سنة الله في الظلم والظالمين؟

- أظنك تعرف الإجابة، ولكن دعني أذكر بعض آيات التي تبين هذه السنة الإلهية، يقول -تعالى-: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام:٤٤-٤٥)، ويقول -سبحانه-: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ} (إبراهيم:١٣)، ويقول -عز وجل-: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} (هود:١٠٢)، ويقول -سبحانه-: {فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ} (الحج:٤٥)، ويقول -عز وجل-: {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ} (الحج:٤٨)؛ فهذه الآيات تبين أن الله يهلك الأمم الظالمة، وربما (يملي لها) أحيانا أي يتركها لفترة، ثم يأخذها أخذا شديدا؛ فسنة الله في الأمم الظالمة، إهلاكها، وإن كانت مسلمة، كما قال ابن تيمية -رحمه الله-: «إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة»، أما الأفراد، فإن النبي -ﷺ- بيّن أن الظالم ينال جزاءه -في الغالب- في الدنيا قبل الآخرة، كما في الحديث عن أبي بكرة نفيع بن الحارث -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي» (صحيح أبي داوود)، وكذلك تحذيره -ﷺ- من دعوة المظلوم، عندما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن، فقال له: «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» (البخاري).

- هذه الأحاديث يعرفها الجميع وقليل من يطبقها، وذلك أنهم يرون الظالمين يتمتعون ويمرحون، والمظلومون باقون في قهرهم ومظلمتهم.

قاطعته: وهنا يأتي التفاوت في الإيمان واليقين، الناس درجات في إيمانهم بوعد الله ووعيده، منهم من لا يعتريه أدنى شك، أن وعد الله حق، ولا يخلف الله الميعاد، وأنه يهلك الظالم وينتصر للمظلوم، ولو بعد حين، وأن الله يمهل ولا يهمل، هذه العقيدة تضعف أحيانا عند بعض الناس إن لم يرو النتائج أمام أعينهم، أما أصحاب اليقين، فلا يشكون في أي من هذه الأمور؛ لأنها ثبتت في كتاب الله وسنة النبي -ﷺ-، كما قال -تعالى-: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا} (الإسراء:٣٣)، وحرم الله -عز وجل- الظالمين (الفلاح)؛ فقال -عز وجل-: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (الأنعام:٢١)، وقال -تعالى-: {وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (القصص:٣٧).

دخل المؤذن كعادته قبل الموعد بعشر دقائق، شاركنا المجلس ينتظر أن يحين الوقت.

- وفي الحديث المتفق عليه عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إنه الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، وقرأ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} (هود:١٠٢)، ومن الهدي النبوي، أن المسلم يجب عليه نصرة المظلوم والأخذ على يد الظالم، ومنع وقوع الظلم، كما في الحديث: عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ}، وإني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده» (صحيح ابي داوود).

وفي تفسير قول الله -تعالى-: {وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (الأنعام:١٢٩) نجعل بعضهم أولياء بعض، وجعل الفريقين ظالمين؛ لأنّ الذي يتولّى قوماً يصير منهم، فإذا جعل الله فريقاً أولياء للظالمين فقد جعلهم ظالمين، قال -تعالى-: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} (هود:١١٣)، وقال: {بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (المائدة:٥١)؛ ولذلك قال المفسرون: يجوز أن يكون معنى: {وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} نجعل بعضهم ولاة على بعض، أي نسلّط بعضهم على بعض، وقد تشمل الآية بطريق الإشارة كل ظالم، فتدل على أنّ الله سلّط على الظالم من يظلمه، ومن أجل ذلك قيل: إن لم يُقلع الظالم عن ظلمه سُلّط عليه ظالم آخر. قال الفخر: إن أراد الرّعيّةُ أن يتخلّصوا من أمير ظالم، فليتركوا الظلم.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



خواطر
الكلمة الطيبة



الإخلاص قضية العمر

د. خالد سلطان السلطان

كلمة جليلة ذكرها الإمام ابن قدامة المقدسي -عليه رحمة الله- في كتابه منهاج القاصدين، وهذا الكتاب القيم ذكر فيه ابن قدامة خلاصة ما وصل إليه في مسائل متفرقة في علوم مختلفة، وذكر في هذا الكتاب سبب هلاك كثير من الناس، حتى قال في نهاية عبارته «وهذا الذي أهلكهم فوجب معالجته».

فما هذا المرض الذي اهتم أن يلفت الأنظار إليه ابن قدامة حتى قال فيه إنه وجب معالجته؟. يقول -رحمه الله-: «اعلم أن أكثر الناس إنما هلكوا: لخوف مذمة الناس، وحب مدحهم؛ فصارت حركاتهم كلها على ما يوافق رضى الناس؛ رجاء المدح، وخوفًا من الذم، وذلك من المهلكات فوجبت معالجته»، فمثل هذا سعى إلى مرضاة الناس ومدحهم والهروب من ذمهم؛ فأصبحت حركاته وسكناته على منظور مدح الناس وذمهم وقال: «وهذا من المهلكات التي أخبر عنها النبي -ﷺ-، «فوجب معالجته».

هل هذا يرضى الله -عز وجل؟

القضية يا إخواني عندما تريد فعل أي شيء فقط ضع أمامك: هل هذا يرضى الله -عز وجل- أم لا؟ فقط نقطة وأوقف تفكيرك على هذا، هل هذا يُسخط الله -عز وجل- أم لا؟ نقطة وأوقف تفكيرك على هذا، لأنك إذا تطالع مدح الناس وذم الناس فالناس أهواء، هذا يمدح على شيء وذاك يذم على الشيء نفسه بالظبط، فإرضاء الناس غاية لا تدرك، أما إرضاء الله -عز وجل- غاية تدرك.

كيف تُدرك محبة الله -عز وجل؟

بأن أتعلم محاب الله -عز وجل- التي ذكرها في كتابه الكريم، وذكرها النبي -ﷺ- في سنته، وأعمل بها وأجتهد عليها، ستصل إلى محاب الله -عز وجل-، فرضا الله -عز وجل- الوصول إليه سهل وليس صعبا، يبتدئ بالإسلام وأركانه، والإيمان بأركانه، والإحسان والعمل فيه وتمشي على طريق محمد -ﷺ- الموصل في النهاية الى محاب الله -عز وجل-، وجعل الله -عز وجل- في النهاية الجزاء هو الجنة، قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

ذلك الله ربُّ العالمين

جاء رجل الى رسول الله -ﷺ- قال: «يا محمد إن مدحي زينٌ، وإن ذمي شينٌ» فقال له النبي -ﷺ-: «ذلك الله رب العالمين» يعني ليس أنت، ليس كلامك هو الذي يرفع ويخفض، قال ابن القيم تعليقا على تلك الواقعه: «فعليك بمدح من كل الخير بمدحه، واحذر من كل الشر في ذمه» وأجمل منه قول النبي -ﷺ-: «مَنِ التمس رِضا اللَّهِ بسخَطِ النَّاسِ، رضيَ اللَّهُ عنه، وأرْضَى عنه النَّاسَ، ومنِ التَمس رضا النَّاسِ بسخَطِ اللَّهِ، سخِط اللَّهُ عليه، وأسخَطَ عليهِ النَّاسَ» فمن أراد الناس خسر الناس وخسر الله -تعالى-، ومن أراد وجه الله -تعالى- وقدم رضاه على غيره رضي عنه وأرضى عنه الناس، فهو الذي إذا مدحك ورضى عنك سخر القلوب لك، وإذا ذمك والله ما ينفعك أحد، كم من جنازة لم يعلم بها أحد أو مشى معها قليل من الناس، ولكن الله أرسل لها جموع أهل السماوات السبع ليشيعوها، وكم من جنازة رجل في هذه الدنيا مشت وراءه جموع من الناس وما مشى معه إلا ملائكة العذاب.

احذر أن تكون من هؤلاء!

لذا فاحذر من أن تكون أعمالك لتحصيل مرضاة الناس أو للهروب من ذمهم، لكن دع تلك الأمور كلها خلفك فهي لن تنفعك أبدًا،

• احذر من أن تكون أعمالك لتحصيل مرضاة الناس أو للهروب من ذمهم عليك أن تضع نصب عينيك رضا رب العالمين وهذا هو مفهوم الإخلاص

عليك أن تنسى هذه الأمور وضع في هدفك وبوصلتك رضا رب العالمين، وهذا هو معنى الإخلاص الذي ندرسه في كتب العقيدة والتوحيد، واعلم أن تلك القضية هي القضية الأولى في حياتك ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيَّ عن بينة، وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء.

الزهد في الثناء والمدح

وأما الزهد في الثناء والمدح فيسهله عليك علمك أنه ليس أحد ينفع مدحه ويزين، ويضر ذمه ويشين إلا الله وحده»، واستدل بحديث الأعرابي الذي جاء إلى النبي -ﷺ- فقال له: يا محمد أعطني فإن مدحي زين وذمي شين، قال: «ذاك الله -عز وجل»، يعني هو الذي مدحه ينفع وذمه يضر، ومع الأسف أننا نغفل عن مثل هذه الأمور ونتشبث بالدنيا ومظاهرها وأهلها، فمَن منا يستحضر حديث: «فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم؟».



ذكر الله -تعالى

وعلى هذا فعلى الإنسان أن يلهج بذكر الله -جل وعلا- سواء كان خاليًا، أم في ملأ يُذَكِّرُهم بهذا الذكر ويكون له مثل أجورهم، فيذكره الله -جل وعلا- في نفسه إن ذكره في نفسه، ويذكره في ملأ من الملائكة وهم خير من الملأ الذين ذكره فيهم هذا العبد.

بعض الناس لو قيل له: إن فلانًا من الوجهاء أو من الأعيان أو من الوزراء أو من الأمراء ذكرك البارحة وأثنى عليك، تجده لا يكاد يَقر له قرار من الفرح! وهذا العبد مثله لا يملك له ضرًا ولا نفعًا ولا يستطيع أن ينفعه بشيء إلا وقد كتبه الله له، ولا يستطيع أن يضره بشيء إلا بشيء قد كتبه الله عليه، فينتبه المسلم لمثل هذه الأمور، ويتعاهد نيته، والنية -كما يقول أهل العلم- شرود.

• ينبغي للمسلم أن يهتم بأعمال القلوب وأن يعتني بها غاية العناية فالقلب عليه مدار صلاح العبد فإذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله

الاهتمام بأعمال القلوب

وتبعًا لهذا ينبغي للمسلم أن يهتم بأعمال القلوب، وأن يعتني بها غاية العناية، ولا شك أن القلب عليه المدار، فإذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله، كما في الحديث الصحيح: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، فعلينا أن نُعنى ونهتم بهذا الأمر، ونسعى في إصلاح قلوبنا بما جاء عن الله وعن رسوله -ﷺ- من أدوية وعلاجات لأمراض القلوب، ونستفيد ونستعين بما كتبه أهل التحقيق من أهل العلم في هذا الباب، كابن القيم وابن رجب -رحمهما الله-، وعلينا أن نتعاهد هذه القلوب، ونقطع الطرق المؤدية إلى فسادها، فالشيطان هو قاطع الطريق في هذا المجال.

كيف نحقق الإخلاص لله -تعالى؟

الإخلاص شرط من شرائط قبول العمل الصالح الذي يبتغى به وجه الله، فإذا لم يكن العمل خالصًا له فإنه حينئذٍ لا يقبل، وإذا لم يكن صوابًا على سنة نبيه -عليه الصلاة والسلام- فإنه لا يقبل، وعلى هذا فعلى كل مسلم أن يسعى جاهدًا في تصحيح نيته، وأن يخلص عمله لله -جل وعلا-، وألّا ينظر في عمله قبله ولا بعده ولا في أثنائه إلى المخلوق، وإنما ينظر إلى الخالق الذي كلفه بهذا العمل. ابن القيم -رحمه الله- في الفوائد يقول: «إذا حدثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع أولًا فاذبحه بسكين اليأس، وأقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة، فإذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الإخلاص، فإن قلتَ: وما الذي يسهل علي ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح؟ قلتُ: أما ذبح الطمع فيسهله عليك علمك يقينًا أنه ليس من شيء يطمع فيه إلا وبيد الله وحده خزائنه لا يملكها غيره، ولا يؤتي العبد منها شيئًا سواه.

خطبة المسجد النبوي

التحذير من الشائعات

جاءت خطبة المسجد النبوي لهذا الأسبوع بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٤ م بعنوان (التحذير من الشائعات)، ألقاها إمام وخطيب المسجد النبوي فضيلة الشيخ د حسين بن عبدالعزيز آل الشيخ، الذي تناول في بداية خطبته الوصية الربانية بتقوى الله التي هي سبب الفلاح فقال: اتقوا الله -جل وعلا-، مَن اتقاهُ وقاهُ السيئات، ومنَّ عليه بالمسرَّات والخيرات؛ ﴿وَاتَّقُوا اللَّه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(الْبَقَرَة: ١٨٩).

• لا يجوز لطالب علم أن يقتحم بالجواب عن كل ما يُطرَح عليه ولو بلغ في العلم ما بلغ

ضبط الجوارح سبب في تجنب الزلل

في عالَم اليوم وقد تلاطمت من كل جانب الأخبار والمعلومات إلى أسماع الناس وأبصارهم وقلوبهم، وتدفَّقَت عليهم سيولٌ من الأطروحات في شتَّى المجالات، فإن المسلم في أشد الضرورة إلى المرتَكَزات التي يضبط بها جوارحه ويجنبها أسباب الانحرافات والزلل، وذلك من منطلق قطعيات الشريعة ومقاصد وأصول الدين، يقول الله -جل وعلا-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾(الإِسْرَاء: ٣٦)، هذه الآية الكريمة وما ماثلها من الآيات والنصوص، تقرر أصلًا قطعيًّا، يضمن السلامة للمجتمع ويحقق أسباب النجاة، وسبل السعادة بكل معانيها، إنه أصل منهج المسؤوليَّة الكاملة على كل مسلم، عمَّا استعمل فيه سمعه وبصره وفؤاده، من خير أو شر؛ ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(ق: ١٨)، وقال -ﷺ-: «كفى بالمرء إثمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»(رواه مسلم).

قال ابن عطية -رحمه الله- عند تفسير هذه الآية: «وهذا أدبٌ خُلُقيٌّ عظيمٌ، وهو أيضًا إصلاحٌ عقليٌّ جليلٌ، يُعلِّمُ الأمةَ التفرقةَ بين مراتب الخواطر العقليَّة، بحيث لا يختلط عندها المعلومُ والمظنونُ والموهومُ، ثم هو أيضًا إصلاحٌ اجتماعيٌّ جليلٌ، يُجنِّبُ الأمةَ الوقوعَ والإيقاعَ في الأضرار والمهالك، من جرَّاء الاستناد إلى أدلة موهومة» انتهى كلامه -رحمه الله.

الالتزام بالتحري والتثبت قاعدة إسلامية

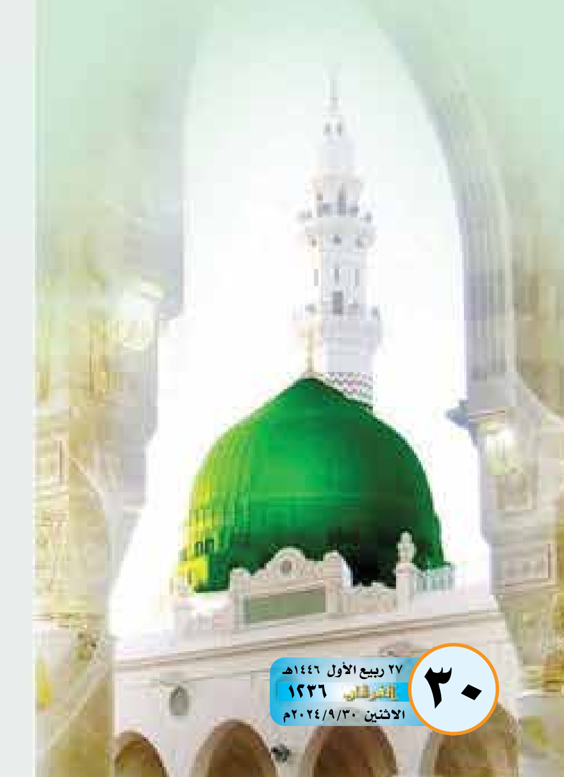
فإن هذا الأصل يفيض على المسلم التزام قيم الصدق والحق والعدل، في شؤونه كلها وتصرفاته جميعها؛ ليكون قائلًا بالحق فاعلًا له، مجانبا كل باطل وزور وكذب وافتراء، هذا الأصل يربي المسلم على قاعدة في الحياة؛ وهي: الالتزام بالتحري والتثبُّت، والاحتياط والتروي، والتدبُّر والتأني والتبيُّن، فلا يقبل حينئذ كل خبر بمجرد سماعه، ولا يكون متبِعًا كل متحدث وقائل، بلا دليل على صحته، ولا برهان على صدقه، كما هو ويا للأسف واقع في عالم التواصُل عند كثير من العالم اليوم، بل الإسلام يربي أتباعه على مرتكَزات شرعية وأصول دينيَّة، تجعله ذا ميزان دقيق يتحرى عن كل معلومة تصل إليه، وتطرح تحت مسامعه.

الميزان الأدق عند المسلم صدق الأخبار وصحتها

المسلم من شأنه ألا تخدعه الشائعات، ولا تستخفه الأراجيف، وتتابُع المعلومات، ولو كَثُرَ ناقلوها، وعَظُمَ مُشيعُوهَا؛ لأن الميزان الأدق عند المسلم المعرفة الكاملة عن صدق الأخبار وصحتها، ومدى تحقُّق المصلحة الخاصَّة والعامَّة، مِنْ تناقُلها، ونشرها وتداوُلها، مع وجوب مراعاة عدم وجود المفسدة مِنْ نشرها وإذاعتها في المجتمع؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(التَّوْبَة: ١١٩)، ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(النِّسَاء: ٨٣).

توجيهات شرعية

ثم نوه فضيلته على ضرورة الالتزام بالتنبيهات والتوجيهات الإسلامية فقال: والتزِموا بهذه التوجيهات، لاسيما والأعداء



• من يحكم على المخالف دون إحاطة راسخة بالقواعد العلميَّة والضوابط المنهجيَّة في هذا المجال سيقع ولا شكَّ في طوام من الأحكام على الآخر

يشنون الحملات المغرضة والأكاذيب المتنوِّعة على دين الإسلام، وولاة أمورهم، وعلى مجتمعاتهم وعلمائهم.

إن مما يدخل تحت هذا الأصل ما يقع من كثير؛ بأن يُنصِّبُوا أنفسَهم فيما لا مجالَ لهم فيه من حيث التخصُّص، فيُقحمُوا أنفسَهم فيما لا يعلمون، ولا بحقيقته الحسِّيَّة والشرعيَّة يحيطون، كما في وسائل التواصُل، فيخدعون الأغرار فيما مجال سياسي أو طبي أو اجتماعي أو تعبير للرؤى ونحو ذلك من المجالات، مما قصد كثير منهم أكل أموال الناس بالباطل، مما ينالهم جرَّاء المُتابعين؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾(النِّسَاء: ٢٩)، فالواجب على المسلمين مقاطعة مثل أولئك، وعدم الاجترار إليهم؛ فمثل هذه المواقع قد جرت شرًّا كبيرًا، وضررا عظيمًا على دين الناس ودنياهم؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾(النِّسَاء: ٧١).

خطورة وسائل التواصل

وممَّا ابتلي به عالم اليوم عبر وسائل التواصُل تجنيد جنود مجنَّدة لاتباع خطوات الشيطان، تدعمهم منظَّمات، وتحتويهم مؤسَّسات، ينشرون الإلحاد بين المسلمين، ويبثون الشُّبُهات، يشككون المسلمين في ثوابت دينهم، ومحكمات شرعهم، ومسلمات مصادرهم، والمرتكَزات التي تبنى عليها أحكام دينهم، فإياك أيها المسلم أن تكثر سوادهم، أو أن تستمع إليهم، أو أن تكون سببًا من حيث لا تشعر في نشر سمومهم، وبث خطرهم، وكن أيها المسلم على حذر من مناقشتهم ومجادلتهم؛ لأنهم مكابرون، وللحق معاندون، وللباطل مريدون، فمثل أولئك لا تجوز مناظرتهم، كما بينه أهل العلم في أحكام المناظرة والجدل، قال عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله: «من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر من التنقل».

مجالسة أهل الأهواء ممرضة للقلوب

ومن الأُسُس التي نُقلت عن سلف هذه الأمة الأصل الأصيل ترك الخصومة والجدال، هو طريقُ مَنْ مضى، ولم يكونوا أصحابَ خصومة ولا جدال، ولكنهم كانوا أصحاب تسليمٍ وعمل، وصحَّ عن ابن عباس: «لا تُجادِلُوا أهلَ الأهواء؛ فإن مجالستَهم مُمرِضَةٌ للقلوب»، بل كن -أيها المسلم- على ثبات من دينك، ويقين في شريعة خالقك، ودع عنك أهل الباطل والحيرة والشك، تمسك بعلوم الوحيين، تزود بكل عمل صالح مبرور، ودع أهل الباطل والإلحاد والتشكيك، ونشر الشُّبُهات للعلماء المحققين، الذين هم -بإذن الله- يقدرون على كسر باطلهم، ودحر شبهاتهم، وتهشيم مقاصدهم وأهدافهم، وفق علم رصين، ومنهج قويم، يعرفه العلماء الربانيون.

خطورة الحكم على المخالف دون إحاطة بالقواعد العلمية

ثم تناول فضيلته خطرة الحكم على المخالف بدون إحاطة بالقواعد العلمية فقال: هذا الأصل أيضًا يُقرِّر الخطأَ العظيمَ لمن يحكم على المخالِف له في رأي في مجال الشريعة استنادًا إلى اجتهاد ظنه هذا المخالف الحق غاية وسعه، فحينئذ من يحكم على هذا المخالف بدون إحاطة راسخة بالقواعد العلميَّة، والضوابط المنهجيَّة في هذا المجال سيقع ولا شكَّ في طوامَّ من الأحكام على الآخر، وجور وظُلم لا يرضاه ربُّ العالمينَ، قال ابن تيمية -رحمه الله-: «وإني أُقرِّرُ أن الله قد غفَر لهذه الأمة خطأها، وذلك يَعُمُّ الخطأ في المسائل الخبريَّة القوليَّة، والمسائل العَمليَّة»، وقال الذهبي -رحمه الله-: «ثم إن الكبير من أئمة العلم، إذا كثر صوابه، وعُلم تحريه للحق، واتّسع علمُه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحه وورعه واتّباعه، ويُغفَر له زللُه، ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه؛ -أي: لا ننسى محاسنه- نعم، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك» انتهى، قال الله -جل وعلا-: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(الْحَشْر: ١٠).

• المسلم من شأنه ألا تخدعه الشائعات ولا تستخفه الأراجيف وتتابُع المعلومات ولو كثُر ناقلوها وعَظُمَ مُشِيعُوهَا

شروط لا بد من توافرها في المتصدر للفتوى

من أعظم التوجيهات التي يقررها كتاب الله وسُنَّة رسوله -ﷺ- منبثقةً من هذا الأصل، الحذر من القول في شرع الله بفتوى أو حكم إلا باجتهاد تتوفر فيه الأصول العامَّة والخاصَّة المقرَّرة عند العلماء، وإلا فلا يجوز لطالب علم أن يقتحم بالجواب عن كل ما يُطرَح عليه، ولو بلغ في العلم ما بلغ، إلا إذا كان عنده علم محيط بالمسألة المطروحة، من كل جوانبها، تأصيلًا، ودليلًا، ومعارضةً، ومآلًا، بل الواجب سلوك منهج العلماء الربانيين، كما قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: «إن من العلم أن تقول لما لا تعلم: الله أعلم».

نصيحة قبل الختام

وفي آخر خطبته وجه فضيلته نصيحة مهمة قال فيها: فيا مَنْ تصدَّر للناس في الإعلام ونحوه: متى كنتَ غيرَ جازم بالجواب، أو لم يسبق لِمَا يُطرَح مجالٌ للبحث المحيط بالمسألة الموصل للجواب الصواب، فكن حينئذ للامتناع عن الجواب مُبادرًا، ولسلف الأمة متبعًا ومقتديا، ولاسيما فيما يعظم خطره، ويعظم ضرره، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ أَمَانَةٌ وَمَسْؤُولِيَّةٌ

• تَرْبِيَةُ الْبَنَاتِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ لَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَجَزَاءٌ كَرِيمٌ

حثت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على الاهتمام بتربية الأولاد وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة، ومما جاء فيها: فاتَّقُوا اللّه -عبادَ اللّه- وَاشْكُرُوا نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ بِمَا وَهَبَكُمْ مِنَ الذُّرِّيَّةِ وَالْأَوْلَادِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾(النحل:٧٢)، وَمِنْ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي الْأَوْلَادِ: أَنْ تَقُومُوا بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ رِعَايَتِهِمْ وَتَأْدِيبِهِمْ بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، وَأَدَاءِ الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكُمْ فِي هَذِهِ التَّرْبِيَةِ؛ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(الأنفال:٢٧-٢٨) فَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -أَمَرَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤَدُّوا مَا ائْتَمَنَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَمَانَاتِ: أَمَانَةُ الْأَوْلَادِ، فَمَنْ أَدَّى هَذِهِ الْأَمَانَةَ اسْتَحَقَّ مِنَ اللَّهِ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ، وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّهَا بَلْ خَانَهَا اسْتَحَقَّ الْعِقَابَ، وَاتَّصَفَ بِأَقْبَحِ الصِّفَاتِ وَهِيَ صِفَةُ الْخِيَانَةِ.

الأولاد فتنة

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادَ قَدْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ، فَإِمَّا قُرَّةُ عَيْنٍ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِمَّا حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْمَوْلَى - جَلَّ وَعَلَا - أَنَّ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ مِمَّا يُبْتَلَى بِهِ الْعَبْدُ، مِمَّا يُوجِبُ شَرْعًا عَلَى الْوَالِدَيْنِ أَدَاءَ هَذِهِ الْأَمَانَةِ بِتَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ عَلَى هَدْيِ الْإِسْلَامِ، وَتَعْلِيمِهِمْ مَا يَلْزَمُهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَأَوَّلُ وَاجِبٍ: غَرْسُ عَقِيدَةِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَتَعْمِيقُ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ فِي نُفُوسِهِمْ، حَتَّى يُخَالِطَ بَشَاشَةَ قُلُوبِهِمْ، وَإِشَاعَةُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ فِي نُفُوسِهِمْ، فَهَذِهِ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانَ عِنْدَ خُرُوجِهِ لِهَذِهِ الْحَيَاةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ...» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، وَمِنْ هَذِهِ التَّرْبِيَةِ الْمُبَارَكَةِ: تَعَاهُدُهُمْ بِصَقْلِ مَوَاهِبِهِمْ، وَتَنْمِيَةِ غَرَائِزِهِمْ بِفَضَائِلِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْآدَابِ، وَحِفْظُهُمْ عَنْ قُرَنَاءِ السُّوءِ وَأَخْلَاطِ الرَّدَى.

التَّرْبِيَةُ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْلَاقِ الْأَصْفِيَاءِ

إِنَّ هَذِهِ التَّرْبِيَةَ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْلَاقِ الْأَصْفِيَاءِ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَقَدْ أَرْشَدَنَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى نَمُوذَجٍ عَظِيمٍ لِهَذِهِ التَّرْبِيَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَهِيَ وَصِيَّةُ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: فَفِيهَا ذِكْرُ أَعْظَمِ الْحُقُوقِ وَأَوْجَبِ الْوَاجِبَاتِ، فَحَرِيٌّ بِكُلِّ مُرَبٍّ وَمُؤَدِّبٍ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا وَيَمْتَثِلَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ النَّافِعَةَ: فَفِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ: التَّحْذِيرُ مِنَ الشِّرْكِ ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان:١٣). وَفِيهَا الْوَصِيَّةُ بِحَقِّ الْوَالِدَيْنِ الْعَظِيمِ؛ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(لقمان:١٤) وَغَيْرُهَا مِنَ الْوَصَايَا النَّافِعَةِ الْمُبَارَكَةِ.

أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْأَوْلَادُ الصَّلَاةُ

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ وَأَجَلِّ مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْأَوْلَادُ، وَيُنَشَّؤُونَ عَلَيْهِ: الصَّلَاةُ، وَقَدِ امْتَدَحَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِمُلَازَمَةِ



• إنَّ الْقِيَامَ بِحُقُوقِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ بِتَأْدِيبِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ وَتَرْغِيبِهِمْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَالِابْتِعَادِ عَنْ نَهْيِهِ وِقَايَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الْأَمْر بِذَلِكَ وَتَعَاهُدهِمْ عَلَى الصَّلَاة، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَاب إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾(مريم:٥٤-٥٥) فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقِيمًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِه، وَهُمْ: الْأَزْوَاجُ وَالْأَوْلَادُ، فَيَأْمُرُهُمْ بِالصَّلَاةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْإِخْلَاصِ لِلْمَعْبُود، وَبِالزَّكَاةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْإِحْسَانِ إِلَى الْعَبِيد، وَقَالَ - جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(طه:١٣٢) فَأَمَرَ اللَّهُ بِحَثِّ الْأَهْلِ عَلَى الصَّلَاة، وَالْأَمْرُ بِالشَّيْءِ أَمْرٌ بِجَمِيعِ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِه، فَيَكُونُ أَمْرًا بِتَعْلِيمِهِمْ مَا يُصْلِحُ الصَّلَاةَ وَمَا يُفْسِدُهَا وَمَا يُكَمِّلُهَا؛ فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَّنَهُ النَّوَوِيُّ).

مَسْؤُولِيَّةُ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ مَسْؤُولِيَّةٌ عَظِيمَةٌ

إِنَّ مَسْؤُولِيَّةَ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ مَسْؤُولِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَتَزْدَادُ أَهَمِّيَّةُ هَذِهِ التَّرْبِيَةِ فِي هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ، مَعَ كَثْرَةِ الْفِتَنِ وَالشَّهَوَاتِ وَاسْتِهْدَافِ الْأُسْرَةِ الْمُسْلِمَةِ فِي أَخْلَاقِهَا الْفَاضِلَةِ وَثَوَابِتِ عَقِيدَتِهَا، فَيَجِبُ عَلَيْنَا الْقِيَامُ بِالْوَسَائِلِ الَّتِي تُحَافِظُ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَأَنْجَعُ سِلَاحٍ فِي مُوَاجَهَةِ مِثْلِ هَذِهِ الْفِتَنِ: هُوَ تَرْبِيَةُ النَّشْءِ الْمُسْلِمِ التَّرْبِيَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الصَّحِيحَةَ، وَغَرْسُ الْقِيَمِ وَالْمَبَادِئِ الْمُعِينَةِ عَلَى ذَلِكَ؛ فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا...» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

الْقِيَامُ بِحُقُوقِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ

إِنَّ الْقِيَامَ بِحُقُوقِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، بِتَأْدِيبِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ وَتَرْغِيبِهِمْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَالِابْتِعَادِ عَنْ نَهْيِهِ- وِقَايَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا يَسْلَمُ الْعَبْدُ إِلَّا إِذَا قَامَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي نَفْسِهِ، وَفِيمَنْ تَحْتَ وِلَايَتِهِ؛ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(التحريم:٦) قَالَ عَلِيٌّ -رضي الله عنه-: (عَلِّمُوهُمْ وَأَدِّبُوهُمْ)، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ النَّارَ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ؛ لِيَزْجُرَ عِبَادَهُ مِنَ التَّهَاوُنِ فِي أَمْرِهِ، وَمَنْ فَرَّطَ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي عَدَوَاتِهِمْ لَهُ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾(التغابن:١٤).

صَلَاحُ الْأَهْلِ وَالذُّرِّيَّةِ

إِنَّ صَلَاحَ الْأَهْلِ وَالذُّرِّيَّةِ مِمَّا يَطْمَحُ بِمُرَادِهِ عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ؛ كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾(الفرقان:٧٤) قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «الرَّجُلُ يَرَى زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ مُطِيعِينَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَيُّ شَيْءٍ أَقَرُّ لِعَيْنِهِ مِنْ أَنْ يَرَى زَوْجَتَهُ وَأَهْلَهُ يُطِيعُونَ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ-»، فَمَنِ اجْتَهَدَ وَاسْتَثْمَرَ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ نَالَ بِذَلِكَ الْخَيْرَ وَالثَّوَابَ الْجَزِيلَ، وَهَذَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْوَالِدَانِ إِلَى رَبِّهِمْ، وَيَسْتَمِرُّ ثَوَابُهَا كَاسْتِمْرَارِ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). وَمِمَّا تُرْفَعُ بِهِ مَنَازِلُ الصَّالِحِينَ وَدَرَجَاتُ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اسْتِغْفَارُ أَوْلَادِهِمُ الصَّالِحِينَ لَهُمْ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

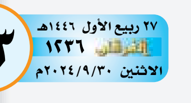
• مِنْ تَمَامِ النَّعِيمِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّ اللَّهَ يُلْحِقُ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِيمَانٍ

مِنْ تَمَامِ النَّعِيمِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ

وَمِنْ تَمَامِ النَّعِيمِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنَّ اللَّهَ يُلْحِقُ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِيمَانٍ، فَيُلْحِقُهُمُ اللَّهُ بِمَنَازِلِ آبَائِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوهَا؛ جَزَاءً لِآبَائِهِمْ، وَزِيَادَةً فِي ثَوَابِهِمْ؛ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾(الطور:٢١).

تَرْبِيَةُ الْبَنَاتِ لَهَا فَضْلٌ عَظِيمٌ

وَقَدْ جَاءَ فِي تَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَجَزَاءٌ كَرِيمٌ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَالْإِحْسَانُ يَكُونُ بِتَرْبِيَتِهِنَّ التَّرْبِيَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ، وَتَنْشِئَتِهِنَّ عَلَى الْحَقِّ، وَالْحِرْصِ عَلَى عِفَّتِهِنَّ وَبُعْدِهِنَّ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ التَّبَرُّجِ وَغَيْرِهِ.



خطر الإدمان الرقمي على الأسرة والمجتمع

إعداد: ذياب أبو ساره

جاء الإسلام لحفظ الضرورات الخمس (النفس والمال والعرض والعقل والنفس)، وجعل المسؤولية عن تحقيق ذلك بحسب القدرة والأولوية ليشترك الجميع في الحفاظ على المجتمع ومكوناته وفق قاعدة: (ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، ومع التقدم التكنولوجي المتسارع وانتشار الأجهزة الرقمية، أصبحت مشكلة الإدمان الرقمي (الإلكتروني) تهدد العديد من الفئات، ولا سيما الشباب والأطفال، ما يستدعي لفت اهتمام الأسرة والمجتمع للتوعية والوقاية والعلاج. ويعد الإدمان الرقمي تحديًا كبيرًا للمجتمعات المعاصرة؛ من حيث صحة الأفراد وسلامتهم النفسية والاجتماعية، وما ينطوي على هذا الإدمان من استعمال الأجهزة الرقمية استعمالا مفرطا وغير صحي، وما يترتب عليه من الآثار السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع.

أنواع الإدمان الرقمي

تتعدد أنواع الإدمان الإلكتروني التي تؤثر على صحة الإنسان بالسلب، وتفقده الكثير من تركيزه، ومن أمثلة أنواع الإدمان الإلكتروني ما يلي: إدمان ألعاب الفيديو، وإدمان الهواتف الذكية عموما، وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي، والرسائل النصية، وأحيانا إدمان المزادات عبر الإنترنت، ولدى المراهقين إدمان المواقع الإباحية، ومن ذلك حاجة المدمن الملحّة للتفاعل عبر الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، والرد على الرسائل ردا فوريا، وتفقد الهاتف باستمرار للبحث عن أي رسائل جديدة.

أسباب الإدمان الرقمي

- الهروب من الواقع: يلجأ بعض الناس إلى العالم الإلكتروني للهروب من الضغوط اليومية والمشكلات النفسية.
- التحفيز الدائم: توفر الألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي تحفيزًا مستمرا من خلال المكافآت، والإعجابات، والتعليقات؛ مما يشجع على الاستخدام المتكرر.
- العزلة الاجتماعية: قد يجد بعضهم الراحة في التفاعل مع الآخرين عبر الإنترنت بدلاً من التواصل وجهًا لوجه؛ مما يزيد من العزلة عن العالم الحقيقي.
- نقص الرقابة الذاتية: بعض الأشخاص يجدون صعوبة في تنظيم وقتهم وإدارة استخدامهم للأجهزة الإلكترونية.
- الضغط الاجتماعي: وجود رغبة في مواكبة الآخرين ومتابعة التحديثات المستمرة على وسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى زيادة الوقت المخصص لها.
- الفراغ العاطفي: يمكن أن يلجأ بعضهم إلى العالم الإلكتروني لملء الفراغ العاطفي أو للتعامل مع الشعور بالوحدة؛ حيث يمكن أن يكون هذا العالم البديل ملاذًا مؤقتًا ولكن خطرًا.
- الاهتمام المفرط بالتطوير الذاتي: رغم أن هذا قد يبدو إيجابيا، إلا أنَّ الاهتمام المفرط بالتعلم عبر الإنترنت أو تطوير الذات من خلال المحتويات الرقمية قد يؤدي إلى إدمان لا يختلف كثيرًا عن بقية أنواع الإدمان الرقمي.

مخاطر الإدمان الرقمي

على الرغم من الإيجابيات الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي،





إلا أن استخدامها يحمل في طياته مجموعة من السلبيات، لعلَّ أبرزها:

(١) مخاطر اقتصادية

فإن الإدمان الرقمي قد يؤثر سلبًا على الإنتاجية والأداء الوظيفي للأفراد، كما أنه قد يتسبب في خسائر اقتصادية كبيرة؛ نتيجة للتغيب عن العمل والأخطاء الناتجة عن التشتت والانعزال؛ لذا تبرز الحاجة إلى إدماج برامج الوقاية والعلاج من الإدمان الرقمي في استراتيجيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

(٢) مخاطر تربوية وتعليمية

على الصعيد التربوي والتعليمي، يجب على المؤسسات التعليمية تضمين مناهجها برامج توعوية حول استخدام التكنولوجيا بطريقة آمنة وصحية، فتوعية الأجيال الناشئة وتزويدهم بالمهارات اللازمة لضبط استخدام الأجهزة الرقمية أمر بالغ الأهمية في مواجهة هذه المشكلة.

(٣) مخاطر على الشخص نفسه

أما على المستوى الشخصي يمكن إيجاز أبرز مخاطر الإدمان الرقمي فيما يلي:

الإدمان الرقمي قضية خطرة

الإدمان الرقمي قضية خطرة، تضرب أعماق الشباب، ولا سيما المراهقين منهم، وتكاد تسيطر على سلوكهم اليومي، وتبعدهم عن الدراسة والتحصيل، وتصيبهم بالتشتت الذهني، والقلق المستمر، وتعيش الأسر التي سقط أبناؤها في هذه الهوة السحيقة، الخوف على أبنائها، في حاضرهم ومستقبلهم من مخاطر الإدمان الرقمي، وإننا في خضم ذلك التسارع التقني والحياتي، وتوفر الأجهزة الذكية واللوحية أصبحنا في واقع يفرض معطياته السلبية والإيجابية على الفرد والمجتمع، ولن نتمكن من مواجهة تلك المخاطر والتحديات إلا بالتعاون والتكامل بين الأسرة،

- **مشكلة الإدمان الرقمي تهدد العديد من الفئات ولا سيما الشباب والأطفال ما يستدعي لفت اهتمام الأسرة والمجتمع للتوعية والوقاية والعلاج**

- **الإدمان الرقمي يؤثر سلبًا على الأداء الوظيفي للأفراد كما أنه قد يتسبب في خسائر اقتصادية كبيرة نتيجة للتغيب عن العمل والأخطاء الناتجة عن التشتت والانعزال**

- **٧٠٪ من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت تعرضوا لمحتوى غير لائق مثل العنف أو التنمر الإلكتروني**

- انخفاض الثقة بالذات بسبب التعرض المفرط للمقارنة مع حياة الآخرين.
- الانعزال عن المجتمع الواقعي، ما قد يسبب الوحدة، وتدهور العلاقات الاجتماعية.
- القلق والاكتئاب، والتقلبات المزاجية، وضعف التحكم في الذات والإرادة.
- انخفاض معدلات الحركة والنشاط البدني.
- انخفاض في مستويات الأداء في العمل أو الدراسة.
- عدم الإحساس بتعاطف حقيقي وواقعي مع الآخرين.
- سهولة التعرض للأخبار الكاذبة والتنمر الالكتروني.
- اضطرابات النوم؛ حيث يؤدي الإدمان الرقمي إلى اضطرابات في نمط النوم.
- مشكلات في الرؤية (إجهاد العين الرقمي)، وآلام في الرقبة والظهر.



- الإهمال الدراسي والمهني، وربما العدوانية في السلوك والجنوح للعنف والتطرف.

الإدمان الإلكتروني عند الأطفال والمراهقين

غالبًا ما يساور الكثير من الآباء القلق حيال الإدمان الإلكتروني عند أبنائهم من الأطفال، حول تعلق أطفالنا بالشاشات ومشاهدة الفيديوهات لساعات طويلة، ولا شك أن فقدان طفلك الاهتمام بالأنشطة الأخرى مثل اللعب الحر أو اللعب بألعاب تنمية المهارات، وأن ما يرضيه فقط هو قضاء

إحصاءات ومؤشرات رقمية

- بلغ عدد مستخدمي الإنترنت أكثر من ٥,١٦ مليارات شخص، ما يمثل حوالي ٦٥٪ من سكان العالم.
- متوسط الوقت الذي يقضيه المستخدمون على الإنترنت حوالي ٧ ساعات يوميا على الإنترنت.
- يستخدم حوالي ٩٢٪ من سكان العالم الهواتف الذكية، ما يسهل الوصول المستمر للإنترنت.
- هناك أكثر من ٤,٧٦ مليارات مستخدم نشط لوسائل التواصل الاجتماعي حول العالم.
- متوسط الوقت الذي يقضيه المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي لا يقل عن ٢,٥ من الساعات يوميا.
- الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٤ عامًا هم الأكثر استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث تصل نسبة الاستخدام إلى أكثر من ٩٠٪ في هذه الفئة العمرية.
- ما بين ١٥٪ إلى ٣٠٪ من الأطفال والمراهقين ظهرت عليهم أعراض الإدمان الرقمي، مثل القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية.
- حوالي ٧٠٪ من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت تعرضوا لمحتوى غير لائق مثل العنف أو الإباحية أو التنمر الإلكتروني.
- ٣٠٪ من مستخدمي الأجهزة الرقمية يعانون من مشكلات صحية، مثل آلام الظهر والرقبة؛ بسبب الوضعيات غير الصحيحة والجلوس لفترات طويلة.
- ٣٥٪ فقط من الأسر تضع قيودًا على استخدام أبنائها للتكنولوجيا، بينما يعتمد البقية على المراقبة الذاتية أو لا يفرضون قيودًا على الإطلاق.
- حوالي ٦٠٪ من الأسر تقضي أقل من ساعة يوميا في نشاطات عائلية بعيدًا عن الشاشات؛ مما يؤدي إلى تزايد الفجوة العاطفية بين الأفراد.
- أكثر من ٥٠٪ من الدول المتقدمة لديها برامج توعية للتعامل مع مشكلة الإدمان الرقمي، بينما تعاني الدول النامية من نقص في هذه البرامج.



وقته أمام الشاشات مؤشر خطير، حتى وإن كان طفلك يستخدم الشاشات في مشاهدة فيديوهات تعليمية مفيدة أو يلعب ألعابا تنمي الذكاء، إلا أن في نهاية الأمر الارتباط الزائد يُعد إدمانًا صريحًا.

دور الأسرة في الوقاية من الإدمان الرقمي

- تحديد وقت محدد يوميا لاستخدام الأجهزة: وضع قواعد واضحة حول وقت استخدام الأجهزة الرقمية.
- توفير بدائل صحية: تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة البدنية والهوايات الأخرى.
- التواصل الفعال: قضاء وقت جيد مع الأطفال والأبناء والتحدث معهم عن مخاطر الإدمان الرقمي.
- القدوة الحسنة: التزام الأهل بالاستخدام المعتدل للتكنولوجيا حتى يكونوا أسوة لأبنائهم.
- المتابعة غير المباشرة للتطبيقات والمواقع التي يستخدمها الأطفال على الهواتف الذكية، واستخدام أدوات الرقابة الأبوية لمنع المحتوى غير المناسب.
- تعزيز المهارات الحياتية والاجتماعية التي تساعد في مقاومة الإدمان.

دور المجتمع في الوقاية من الإدمان الرقمي

- توعية المجتمع: وذلك من خلال تنظيم حملات توعية حول مخاطر الإدمان الرقمي.
- توفير البدائل الصحية: بتوفير أماكن الترفيه المناسبة والأنشطة الرياضية والحركية ولا سيما للأطفال والشباب.
- تشجيع القراءة والتعلم وتقديم البرامج التدريبية والتأهيلية والتطويرية للشباب.
- توفير خدمات الدعم النفسي للعائلات والأفراد المتأثرين بالإدمان الرقمي.
- دعم المبادرات المجتمعية التي تستهدف تقليل الإدمان الرقمي.
- وضع التشريعات التي تحد من استخدام بعض التطبيقات والألعاب الضارة على الناشئة.
- تنظيم الإعلانات التي تستهدف الأطفال والشباب للحد من التأثير السلبي للإعلانات الرقمية.
- تبني أسلوب التربية الوقائية والمتوازنة، وتعزيز الأنشطة العائلية المشتركة بعيدًا عن الشاشات.

• أكثر من ٥٠٪ من الدول المتقدمة لديها برامج توعية للتعامل مع مشكلة الإدمان الرقمي بينما تعاني الدول النامية من نقص في هذه البرامج

نصائح مفيدة لمكافحة الإدمان الرقمي

تُساعد النصائح الآتية على الحد من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ ما يُسهم في الوقاية من الإدمان أو الحد من فرص حدوثه:

- تخصيص أوقات معينة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ووضع مؤقت للوقت.
- إيقاف تشغيل الهاتف الشخصي في أثناء الدراسة والعمل وممارسة الأنشطة الترفيهية وفي أثناء الجلسات العائلية.
- وضع الهاتف المحمول خارج غرفة النوم.
- ممارسة هوايات جديدة بعيدًا عن التكنولوجيا، مثل: الرياضة والفنون والطبخ والرسم والقراءة.. الخ
- تقنين الأموال التي تنفق من قبل الأسرة على الألعاب الإلكترونية.
- الحرص على المشاركة في المناسبات والأنشطة العائلة والاجتماعية.
- الانضمام إلى أنشطة جديدة مع الأصدقاء، أو القيام بالأعمال التطوعية لاستغلال ذلك الوقت.



القواعد الأصولية والفقهية المنظِّمة للعمل الخيري

قواعد التفاضل في برامج العمل الخيري

د. عيسى القدومي

تتضمّن هذه الحلقات تعريفًا مختصرًا بعلم القواعد الفقهية وعلاقته بغيره من علوم الفقه، وتنويهًا بأهميّته، كما يتضمّن تقرير أهميّة التأصيل الشرعيّ لمؤسسات العمل الخيري، في مجالاتها الإداريّة والعملية وأعمالها الميدانية، لا في أرضيّة العمل الخيريّ النظريّة العلميّة فقط، كما تتضمّن سردًا وشرحًا لأهمّ القواعد الفقهيّة التي يتّسع مجال تطبيقها وتكثر الأنواع المندرجة تحتها في مجال الأعمال الخيرية، واليوم نتحدث عن قواعد التفاضل في برامج العمل الخيري.

الخير مراتب، والمعروف مَرَاقٍ، وكلّها يتدرّج العاملُ فيها ويتقلّب بحسب قدرته ووُسعه وعلمه بين أعلاها وأدناها، والأصلُ في كلّ سالكٍ إلى الله وقاصدٍ لخدمة الإسلام والمسلمين، وساعٍ في رفعة الأمّة الإسلاميّة، أن يعتني بمعالي الأمور ويترفّع عن دناياها وسفاسفها، ويتطلّب من الخير أعلاه، ومن المعروف أرقاه، ويعتني بتمييز الفاضل عن المفضول، فيلزم الأعمال الفاضلة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولمّا كانت الأعمال الخيريّة ذات تأثيرٍ اجتماعيٍّ عام، فإنّ التزامَ القائمين على الأعمال الخيريّة باختيار الفاضل دومًا، من شأنه أن يزيد في بصمة المؤسّسات الخيريّة في الحياة العامّة، ويضاعف من قدرتها على النّفع والإصلاح والتأثير الإيجابيّ، ومن القواعد التي يُستعان بها على معرفة الوجوه الفاضلة من المفضولة في عمل الخير:

١- النّفع المتعدِّي أفضل من القاصر

التوضيح: يتناسب الثواب مع شيُوع الخير وانتشاره وكثرة المستفيدين منه، فإذا كان أثر الفعل يتعدَّى صاحبَه إلى غيره، فإنّ ثوابه يكون أكثر من ثواب الفعل الذي يقتصر أثرُه على فاعله فقط، فكلُّ مكلَّفٍ قادرٍ على بذل المال لحلّ أزمات المسلمين، واستنقاذهم من الخطر المحيط بهم في الحروب والنّكبات، فبذلُ ماله في هذا الوجه خيرٌ له من إنفاقه على نوافل عباداته، كالحجِّ والعمرة ونحوهما.

٢- خير الأمور أوساطها

التوضيح: إنّ الخير في الاعتدال في كلّ شيء، واختيار أواسط الأمور في أعمالنا الخيرية، ووجوهها المقترحة، ومجالاتنا التنمويّة، يحافظ على ثقة المتبرعين في المؤسسة الخيريّة طالما ثبتت واقعيّتها ومصداقيّتها باختيار المتوسّط من الأعمال التي يمكن الحفاظ عليها والاستمرار فيها، وترك تحميل المؤسّسة ما يفوق قدرتها الماليّة وطاقاتها البشريّة، الأمر الذي يفضي إلى خلل محتومٍ في العمل ونقصٍ في الأداء.

فالمؤسسات الخيرية مؤتمنة على الأموال التي بأيديها، ويتوقع المتبرعون أن نقدم لأهل الحاجات ما يفي بمتطلباتهم من غير تقتير ولا إسراف، وما يصرف للعاملين في المؤسسات الخيرية مقابل أدائهم يحدّد بأواسط الأمور وما جرى عليه العُرف وأجرة المثل، فلا ينبغي للمؤسسة أن تُعطي رواتب عالية إلى حدّ الترف والرفاهية، ولا تقتّر على مستخدميها تقتيراً يفضي إلى تقصيرهم وشعورهم بالمظلوميّة، فإنّ التوسّط في هذا الأمر يحقّق الثقة، كما يحقّق الثبات في الأداء، والاستقرار في الإخلاص للعمل.

وممّا يتفرّع عن هذه القاعدة أصل: أنّ المتخصّصين في تقدير النّفقات المستحقّة في وجه ما في المؤسّسة الخيريّة، لو اختلفوا اختلافًا لا يمكن حسمُه بالدّليل العلميّ المحسوس، فمن المستحسن أن

● الخير مراتب والمعروف مَرَاقٍ وكلّها يتدرّج العاملُ فيها ويتقلّب بحسب قدرته ووُسعه وعلمه بين أعلاها وأدناها والأصل في كلّ سالك إلى الله قاصد لخدمة الإسلام والمسلمين، وساعٍ في رفعة الأمّة الإسلاميّة



● الواجب إسناد كلّ عملٍ إلى من يُحسنه أكثر منْ غيره ومراعاة التخصصات واعتبار المؤهّلات العلميّة والعمليّة عند إسناد الوظائف والمهمّات إلى أهلها وتوجيه الأفراد إلى المجالات التي تناسبهم بناءً عليها

يتفقوا على العمل برأيٍ يتوسّط الآراء.

٣- يقدَّم في كل ولاية من هو أقوم بمصالحها

التوضيح: هذه قاعدة تكشف المعيار الأهمّ الذي لابدّ من مراعاته عند اختيار من يراد توليته أو إسناد عمل إليه، وهذا يختلف باختلاف المهامّ والأعمال؛ إذ كلّ عمل يحتاج لمهارة معينة، فيقدَّم في كل عمل من كان أدرى وأقوم بمصالحه.

فينبغي على المؤسسات الوقفية والخيرية، حين تختار العاملين والمتولّين لأعمالها أن تراعي هذا المعيار، فتُسند الوظائف لمن تتوفّر فيه صفاتٌ تؤهّله تأهيلاً مخصوصاً لأداء تلك الوظيفة المخصوصة على أكمل وجه، وإن كانت فيه نقائصُ بالنسبة لوظيفة أخرى، ومن الواجب ألا تتشوّش أذهان القائمين على هذه المؤسّسات بخلط المعايير، فليس كلّ تقيٍّ دقيقاً في الحساب، وليس كلّ عابدٍ نبيهاً، ولا كلّ متقنٍ لحرفة أميناً تقيًا، وهكذا؛ إذ اجتماع القوّة والأمانة في النّاس قليل، فيُنظر في المواصفات الأقرب إلى تحقيق المصلحة المخصوصة فالأقرب.

٤- لكلّ عمل رجال

التوضيح: لكلّ وظيفة رجل مناسب يقوم بها، ولكل مهمّة رجل مناسب ينفّذها، ولكلّ صنعة صانعٌ يتقنها، فالواجب إسناد كلّ عملٍ إلى من يُحسنه أكثر من غيره، ومراعاة التخصصات، واعتبار المؤهّلات العلميّة والعمليّة والذهنيّة عند إسناد الوظائف والمهمّات إلى أهلها، وتوجيه الأفراد إلى المجالات التي تناسبهم بناءً عليها.

لذا يُقدَّم لدراسة الحالات المحتاجة وكشف أحوالها من هو مختص بهذا الشأن، وله دراية علمية بالشؤون الاجتماعية وأحوال المجتمع، ممّن تخصّصوا في ذلك واتّسعت فيه خبراتهم، ولا يُجزئ أن يُزَجَّ في هذا الميدان بمن تنطلي عليه الأمور، أو ينظر إليها بعاطفته، وكذا يُكلَّف بحساب الزكاة من له اختصاصٌ شرعيٌّ.

٥- الولاية الخاصة أقوى من الولاية العامة

التوضيح: الأصل في جميع صلاحيّات الوليّ الخاصّ أن تنتقل إلى السلطان بمقتضى ولايته العامّة عند غياب الأوّل، لكن إذا وُجدت الولاية الخاصّة، فتُقدَّم على ولاية السلطان أو نائبه؛ لأنّها ولايةٌ مُختصٌّ بها، بينما ولاية السلطان تشملُ ذلك بطريق العموم، وما كان أقلّ اشتراكاً، كان أقوى تأثيراً وامتلاكاً، أي تمكُّنًا.

فلا يملك القاضي عزل القيّم على الوَقْف، ولو كان هو الذي ولّاه نَظارةَ الوَقْف، إلّا إذا ثبتت خيانة ذلك النّاظر، ولا يملك القاضي التصرُّف في مال اليتيم مع وجود وصيٍّ على اليتيم، ولو كان ذلك الوصيُّ منصوباً من قِبَل القاضي، إلّا إنْ ثبتت خيانة الوصيّ.

٦- الأصل عند اجتماع الحقوق أن يُبدَأ بالأهم

التوضيح: عند تزاحم الحقوق لا يقدَّم فيها أحد على أحد إلا بمرجّح ومقتضٍ يقتضي تقديمه، ويبرهن على أنّه أولى ممّا تمّ تأخيره عنه وتأجيله إلى ما بعده، فإنّه لا يجوز تقديم ما أخّره الله، ولا تأخير ما قدّمه، لا سيما عند ازدحام الحقوق، وتضاؤل القدرة عن الوفاء بها جميعاً، أو ضيق الإمكانات عن الوفاء بكلّ الحقوق في وقت واحدٍ، وإن كانت تسع الجميع في الواقع.

ومن تطبيقات هذه القاعدة: تقديم ما قدّمه الواقف في شرطِه، وتأخير ما أخّره، فإذا كان قد اشترط أنّ وقفه على طلبة العلم، فإن فضَلَ عنهم شيءٌ فإلى الجُنْد، لم يجُزْ للنّاظر تقديم الجُنْد على طلبة العلم. ومن موجبات التقديم في الاستحقاق من الزكاة: شدة الحاجة، والإنفاق على المسلمين المنكوبين بأمراض وبائيّة توشك على إبادتهم واستئصالهم أهمّ من الإنفاق على حالاتٍ مرضيّة فرديّة يضرّ تأخيرها ويمكن أنْ يتعايش المريض معها، أو لا يتأذّى بتأخير علاجها إلّا أذىً يسيراً محتملاً، وهكذا.

شباب تحت العشرين

من أخلاق النبي ﷺ التي يجب أن يتخلق بها الشباب

قال الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب: ٢١)، الشابُّ المسلم هو شابٌّ يتخلَّق بأخلاق رسول الله -ﷺ-.

فقد كان خُلُقه عظيمًا بشهادة الله له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وكان -ﷺ- خُلُقه القرآن، كما قالت أُمُّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»، ولأن النبي -ﷺ- قال في التفضيل بين الصحابة: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ - أي: أفضلكم - أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا»، فالشابُّ المتديِّن يجب أن يكتسب أخلاقه من أخلاق النبي -ﷺ-؛ لكي يسعد بأخلاقه، ويتأدَّب بآدابه، ولأنها من أكثر الصفات التي يُحبُّها الرسول -ﷺ- كما قال: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»، فالشابُّ رحيمٌ بكلامه، مُهذَّبٌ بأقواله، حليمٌ بأفعاله، ليس بفظٍّ ولا مُنفِّر؛ لقول الله -عزوجل- لنبيِّه محمد -ﷺ-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، و«لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ -ﷺ- فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا»، ولا يغضب؛ كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ - فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ-: لَا تَغْضَبْ»، وإذا غضب لا يغضب إلَّا لدين الله -تعالى-، ويتواضَع لأنه يعلم أن التواضُع من شِيَم الكبار، وما تواضَع عبدٌ إلَّا رَفَعه الله؛ لقوله -ﷺ-: «وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»، وإذا تكلَّم لا يتكلم إلا بالحقِّ والصِّدْق؛ لقول الله -عز وجل-: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

الشاب صاحب الخلق الحسن

الشاب المسلم صاحب الخلق الحسن لا يرفع صوته على أبٍ أو أمٍّ؛ لقوله -تعالى-: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣)، ولا يرفع صوته على شيخ مُسِن، ولا ضعيف مسكين؛ لقول النبي -ﷺ-: «ليس منَّا مَن لم يوقِّر كبيرَنا، ويرحَمْ صغيرَنا».

من أهم أسباب النجاح

إن أهمَّ الأسباب التي تُساعدُ الطالبَ على النجاح والتفوق تعتمدُ -بعد توفيق الله تعالى له- عليه هو شخصيًا، متمثلة في أمور عدَّة ، لعل أهمَّها تركيزُه الكامل مع المعلم أو المدرس الذي يتولَّى عملية الشرح، حتى يتمكَّن من توصيل المعلومة إليه بطريقة سليمة، وأن يكون مستمعًا جيدًا لكل ما يقوله معلِّمه، وإذا لم يفهم مسألةً شُرحت، لا يجعلها تفوت عليه دون أن يفهمها، وأن يطلب من مدرِّسه إعادتها مرة أخرى، هذا إلى جانب أن يكون الطالب متمتعًا بالنشاط بعيدًا عن الكسل، وأن يتفاعل باستمرار مع ما يشرحه المدرس ، فضلاً عن الحضور باستمرار، والحرص على استقبال كل ما يُشرح، وأن يكون مهيأً لذلك من خلال عدم انفصاله عن الأجهزة والأدوات التي يحتاج إليها في أثناء العملية التعليمية، التي تسهل عليه عملية الفهم.



المؤمن ليس بالسباب

قال رسول الله -ﷺ-: «ليس المؤمن بالطَّعَّان ولا اللعَّان، ولا الفاحش ولا البذيء»؛ لذلك فالشاب المؤمن لابد أن يكون بعيدا كل البعد عن السب والشتم، ولا يستخدم الألفاظ البذيئة في جدٍّ ولا هزل، ولا في رضًا أو غضب، ليس (بالطعان)؛ أي: ليس عيابًا للناس، (ولا اللعان)؛ أي: أنه لا يلعن أحدًا، ولا يدعو عليه باللعنة؛ إذ اللعنة معناها الطرد من رحمة الله -تعالى-، (ولا الفاحش)؛ أي: لا يفعل الفحش ولا يقوله، والمراد به الشتم القبيح الذي يقبح ذكره، (ولا البذيء)؛ وهو الذي لا حياء له.

أدب التعامل مع وسائل التواصل



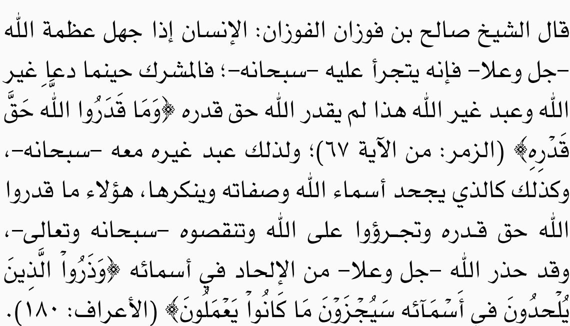
قال الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد: مَن تعامَل مع أدوات التواصل فْليُذَكِّر بفريضة، ولْيدُلَّ على سُنَّة، ولينبِّه على خطأ، ولْيَنْصَحْ باحتساب، وليحتسب الأجرَ والثواب، وليحرصْ على جمع الكلمة، وإحسانِ الظنِّ، وليُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه، وليظنَّ بأخيه الخيرَ، وليتقِ شرَّ ظنون نفسه، وليحذَرْ أن يكون الناصحُ لنفسه في هذه الأدوات ممَّن يتجوَّل بدلاءٍ فارغة، ويجعلُ عقلَه مستباحًا لمتطفِّلي هذه الأدواتِ الثرثارينَ بما لا ينفعُ.

السعادة قرينة الهداية



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: الهداية والسَّعادة أمران متلازمان وقرينان لا ينفكّان، والشَّقاء قرين الضَّلال الذي لا ينفكُّ عنه، فمتى وُجدت الهداية وُجدت السَّعادة، ومتى وُجِدَ الضَّلال وُجِدَ الشَّقاء، ومن كان في بُعد عن الله وطاعته ثم استقام يجد في قلبه لذَّة كانت مفتقدة، وحلاوة كانت معدومة وطعمًا كان لا يشعر به، وصدق الله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾.

لماذا يتجرأ هؤلاء على الله؟





قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: الإنسان إذا جهل عظمة الله -جل وعلا- فإنه يتجرأ عليه -سبحانه-؛ فالمشرك حينما دعا غير الله وعبد غير الله هذا لم يقدر الله حق قدره ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (الزمر: من الآية ٦٧)؛ ولذلك عبد غيره معه -سبحانه-، وكذلك كالذي يجحد أسماء الله وصفاته وينكرها، هؤلاء ما قدروا الله حق قدره وتجرؤوا على الله وتنقصوه -سبحانه وتعالى-، وقد حذر الله -جل وعلا- من الإلحاد في أسمائه ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

من أهم عوامل النجاح



من أهم عوامل النجاح وضوح الهدف؛ لأن النجاح يعني تحقيق ما عزم الإنسان عليه، فلابد أن يكون ذلك واضحًا في ذهنه، لذلك لابد للشباب أن يضعوا حدا لهذه العشوائية وهذا الإهمال العجيب الذي يعيشه بعضهم.

من أخطاء الشباب
التساهل في مصاحبة أصدقاء السوء

بعض الشباب قد يصاحب أصدقاء لا دين لهم ولا أخلاق، فيترتَّب على ذلك كثير من المفاسد؛ فالصديق السُّوء له أثرٌ سيِّئ على صاحبه؛ حيث يجعله يكذب ويسرق، ويشرب الدُّخان والمُخدِّرات والخمور، ويهرُب من المدرسة، ولا يذهب إلى الجامعة، فيضيع مستقبله، إن مجالسة الأصدقاء الصالحين ومرافقتَهم هي خيرُ وسيلة للاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم؛ فللأصدقاء تأثيرٌ كبير على أقرانهم؛ فالصديق الصالح له أثر طيب على صاحبه.





مواقف نبوية في تربية الأبناء

حَوَت السنَّة النبويَّة الأصول التربوية التي تجعل المربِّي أكثر عمقًا ووَعْيًا ودراية بحاله وحال المُربَّى، كما تُرَسِّخ عنده مَفاهيم وتَصوُّرات يستطيع بها قِيادَة هذه العمليَّة التربوية دون تَعقِيد لَها، أو تَشتيت لذهنه، أو تفرِيط في حقِّها، ومن ذلك ما يلي:

● عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: جاء أعرابي إلى النبي -ﷺ- فقال: تُقَبِّلون الصِّبيان؟ فما نقبِّلهم، فقال النبي -ﷺ-: «أوَ أملك لك أن نَزَعَ الله من قلبك الرحمة؟»، في هذا الحديث أصلٌ كبيرٌ من أصول التربية الصحيحة المُفتَرَضة في المُربِّي، وهو ضرورة الرحمة والشَّفَقة في العمل التربوي، ويُمكن إدراج آلاف المَسائل والمواقف التربوية تحت هذا الأصل، كتَقبيل الأبناء ومُعانَقتهم، وحملهم والجلوس واللَّعِب معهم، وهكذا كلُّ ما كان من صُوَر الرحمة والشَّفَقَة.

● وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «بِتُّ عند خالتي (ميمونة)، فقام النبي -ﷺ- يُصَلِّي من الليل، فقمت أصلي معه، فقمتُ عن يساره، فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه»، في هذا الحديث أصلٌ آخر من أصول التربية العظيمة، وهو القدوة؛ فابن عباس قام يُصلِّي؛ لأنه رأى النبي -ﷺ- قام يُصلِّي، وهكذا كلُّ ابن يَتَأسَّى بقدوته في الخير أو غير ذلك، وعليه يجب تنبيهُ المربِّي على ضرورة القدوة الحسنة وخطر القدوة السيِّئة، وهذا يشمل العبادات والمعاملات والأخلاق.

● وعن عمر بن أبي سلمى قال: «كنت غُلامًا في حجر رسول الله -ﷺ- وكانت يدي تَطِيش في الصحفة، فقال لي رسول الله -ﷺ-: «يا غلام، سَمِّ الله، وكُل بيمينك، وكُلْ ممَّا يَلِيك»، فما زالت تلك طعمتي بعدُ»، وفي هذا الحديث أصلٌ آخر مهم، وهو ضَرُورة التوجيه التربويِّ في المَواقف والأحداث، ذلك أنه أثبت في ذهن المربَّى، وأوضح له من التوجيهات التربوية العامَّة؛ لذا قال عمر في هذا الحديث: فما زالت تلك طعمتي بعد.

المرأة الصالحة مشعل النور والهداية

المرأة الصالحة هي مشعل نور وهداية وحب ووئام، وهي مدرسة إذا أُحسن إعدادها، أخرجت أجيالاً تقود الدنيا بأسرها، وتبني الحضارات ورجالها، ولذلك أمر النبي -ﷺ- الرجال أن يختاروا من النساء ذاتَ الدين، وألا ينخدعوا بمال ولا بجمال ولا جاه، قال -ﷺ-: «تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»، فأمره أن يختار النواة الصالحة، حتى تتكون منها أسرة صالحة في نفسها، نافعة لوطنها، ولبني جنسها.

أمور تتساهل فيها النساء

من الأمور التي تتساهل فيها النساء: عدم الاهتمام بتربية الأولاد تربية إسلامية، وإهمالهم فيما يقصرون فيه من أداء الفرائض وحقوق الله -تعالى-، وعدم النصح لهم والإنكار عليهم، ومن ذلك إهمال البنين لأداء الفرائض في المسجد، وكإهمال البنات إذا بلغن المحيض لأداء الفرائض والصيام وغيرها من الواجبات، وكذلك التغاضي عن المخالفات العقدية كأعياد الميلاد، ولبس الملابس التي عليها الصور أو الصلبان، وقد قال رسول الله -ﷺ-: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها».

الأسرة ومسؤولية التربية الخُلُقية

الأسـرة عليها مسؤولية كبيرة في التربية الأخلاقية للأبناء، حتى يكونوا أسوياء؛ لأن الطفل الصغير كالصفحة البيضاء، فالأسرة تعمل على غرس القيم الأخلاقية في نفوسهم منذ الصغر كالتقوى والرحمة والعفو والحياء وعفة اللسان ومراعاة حق الله -تعالى- وحق رسوله سيدنا محمد -ﷺ-، وكذلك مراعاة حق القرآن الكريم وحق الوالدين وحق الإخوة، وحق الجار، وحق الرفيق وحق الكبير، وحُسن التعامل مع الآخرين، مع التأكيد على آداب الإسلام، كآداب السلام واللباس، وآداب اليوم والليلة، وأذكار الصباح والمساء، مع آداب الاستئذان، وآداب المجلس، وآداب الحديث، وآداب عيادة المريض، وآداب الطعام والعُطاس والتثاؤب؛ فلهذا وغيره كانت الأسرة هي أهم المحاضن التربوية التي ينشأ فيها الأبناء.



تأثيرُ القدوةِ الصالحةِ في الأطفال

على الأم أن تدرك أنَّ الطفلِ لا يَسْهُلُ عليه إدراكُ المعاني المجردة؛ لذا فهو لا يقتنعُ بالأوامر بمجرد سماعها، بل يحتاج مع ذلك إلى المثالِ الواقعيِّ المشاهَد، الذي يدعمُ تلك التعاليمَ في نفسه، ويجعله يُقْبِلُ عَلَيها ويَتَقَبَّلُها ويعملُ بها، وهذا أمرٌ لم يَغْفُل عنه السَّلَفُ الصَّالِحُ، بل تَنَبَّهُوا له، وأَرْشَدُوا إليه المربين، فها هو ذا عمرُو بن عتبةَ يُرشد مُعلِّمَ ولده قائلاً: «لِيَكُنْ أولَّ إصلاحُكَ لِبَنِيَّ إصلاحُكَ لنفسك، فإن عيونَهم معقودةٌ بعينك، فالحَسَنُ عندهم ما صَنَعْتَ، والقبيحُ عندهم ما تركتَ، وهذا يؤكدُ أنه لا سبيل إلى التربية السليمة إلا بوجود قُدوة صالحة تغدو نموذجًا عمليًا لامتثال الأوامر، والاستجابةِ لها، والانزجار عن النواهي، والامتناع عنها.

صحابية جليلة طلبت من النبي ﷺ الجهاد لنيل الشهادة

صحابية جليلة طلبت من رسـول الله -ﷺ- الذهاب معه للجهاد؛ لتنال الشهادة فرفض وأخبرها بأنها ستموت شهيدة، قالت -رضي الله عنها-: «إنَّ النَّبيَّ -ﷺ-، لَمَّا غزا بدرًا ، قُلتُ لَهُ : يا رسولَ اللَّه ، ائذَنْ لي في الغزوِ معَكَ أمرِّضُ مَرضاكم ، لعلَّ اللَّه أن يرزُقَني شَهادةً، قالَ: قرِّي في بيتِك فإنَّ اللَّه -تعالى- يرزقُك الشَّهادةَ، قالَ: فَكانت تسمَّى الشَّهيدةُ، قالَ: وَكانت قد قرأتِ القرآنَ فاستأذنت النَّبيَّ -ﷺ- أن تتَّخذَ في دارِها مؤذِّنًا، فأذنَ لَها، قالَ: وَكانت دبَّرت غلامًا وجاريةً فقاما إليها باللَّيل فغمَّاها بقطيفة لَها حتَّى ماتَت وذَهَبا، فأصبحَ عمرُ فقامَ في النَّاس، فقالَ: مَن كانَ عندَهُ من هذَين علمٌ، أو مَن رآهُما فليَجِئْ بهما، فأمرَ بهما فصُلبا فَكانا أوَّلَ مصلوبٍ بالمدينة»، إنها الصحابية الجليلة أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث الأنصارية -رضي الله عنها.

حقيقة الدور التربوي للأم

مـاذا نعني بـدور الأم التـربوي؟ إنه ببساطة دورهـا في صناعة الإنسان الـذي يولد ولا يعلم شيئًا من أمر الحياة، فتتلقَّفه أمه وتمنحه الخطوط العريضة لشخصيته، إنه دور يتجاوز منحه الطعام الصحي والملابس النظيفة والفراش المرتب، على الرغم من أهمية هذه النقاط، لكن مع الأسف لا تفهم كثير من الأمهات طبيعة الدور التربوي المنوط بهنَّ، فلا تمنح الوقت الكمي المناسب لأبنائها، وغالبًا لا تمنحهم الوقت الكيفي النوعي، فلا تجد مجرَّد الوقت للاستماع لأبنائها، فهي مُنهَكَة في أعمالها، ناهيك عن النساء اللاتي يهدرن أوقاتهن الغالية في الثرثرة، وأمام الهاتف، وفي مواقع التواصل الاجتماعي.

أهم ملامح البيت المسلم

البيت المسلم لابد أن يكون عامرًا بالذكر والصلاة، وهـذه العبادة هي أولى الملامح التي تميزه عن غيره من البيوت، وإننا لنعجب من بعض النساء المتفرغات لبيوتهن من الشكوى بالملل والفـراغ! وقد وهبها الله فرصة عظيمة لعمارة بيتها وقلبها بالعبادة، التي هي الأولوية المطلقة للإنسان المسلم، والعبادة بمعناها العام، تشمل جميع مهام المـرأة، بشرط إصلاح النية، واحتساب هذه الأعمال ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢).



فتاوى كبار العلماء

هل الذنوب تسبب محق البركة؟

■ **قرأت أن من نتائج الذنوب العقوبة من الله ومحق البركة فأبكي خوفا من ذلك، أرشدوني جزاكم الله خيرا؟**

● لا شك أن اقتراف الذنوب من أسباب غضب الله -عز وجل-، ومن أسباب محق البركة وحبس الغيث وتسليط الأعداء، كما قال الله -سبحانه-: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف:١٣٠) وقال -سبحانه-: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت:٤٠) والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وصح عن النبي -ﷺ- أنه قال: إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الذنوب والتوبة مما سلف منهما، مع حسن الظن بالله، ورجائه -سبحانه- المغفرة، والخوف من غضبه وعقابه، كما قال -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم عن عباده الصالحين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء:٩٠) وقال -سبحانه-: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (الإسراء:٥٧) وقال -عز وجل-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٧١).

ويشرع للمؤمن والمؤمنة مع ذلك الأخذ بالأسباب التي أباح الله -عز وجل-، وبذلك يجمع بين الخوف والرجاء، والعمل بالأسباب متوكلا على الله سبحانه، معتمدا عليه في حصول المطلوب والسلامة من المرهوب، والله -سبحانه- هو الجواد الكريم، القائل -عز وجل-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢-٣) والقائل -سبحانه-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (الطلاق:٤) وهو القائل -سبحانه-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١).

فالواجب عليك أيتها الأخت في الله التوبة إلى الله -سبحانه- مما سلف من الذنوب، والاستقامة على طاعته، مع حسن الظن به -عز وجل-، والحذر من أسباب غضبه، وأبشري بالخير الكثير والعاقبة الحميدة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

صوم الأيام البيض

■ **بخصوص صيام ثلاثة أيام من كل شهر، هل لابد أن تكون في الأيام البيض فقط؟ أم يجوز أن يصام أي ثلاثة أيام من الشهر؟**

● يجوز للإنسان أن يصوم في أول الشهر أو وسطه، أو آخره متتابعة، أو متفرقة، لكن الأفضل أن تكون في الأيام البيض الثلاثة وهي: ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر. قالت عائشة -رضي الله عنها-: «كان النبي -ﷺ- يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، لا يبالي أصامها من أوله، أو آخر الشهر».

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

هل على من يدخل مكتبة المسجد تحية المسجد؟

■ **هل تجب على من دخل مكتبة المسجد تحية المسجد؟**

● إذا كانت المكتبة من المسجد بمعنى أنها محاطة بحائطه فإنها تكون منه، أما إذا كانت مستقلة عنه بأن بني المسجد، ثم بنيت بجواره وفتح لها باب إلى المسجد فإنها لا تكون منه، ولهذا كانت بيوت الرسول -ﷺ- أبوابها في المسجد، ومع ذلك فإن البيوت ليست منه؛ لأنها مستقلة عنه. فينظر في وضع هذه المكتبة هل هي مقتطعة من المسجد فإنها تكون منه، أو أنها مستقلة بجوار المسجد، وفتح لها باب إلى المسجد فإنها لا تكون منه، وفي هذه الحال الأخيرة إذا مر الإنسان عابراً من المسجد إليها فإنه لا يصلي تحية المسجد؛ لأنه لا يجلس في المسجد، وإنما يريد الجلوس في هذه المكتبة، أما إذا كانت منه فإنه لا يجلس حتى يصلي ركعتين كما أمر بذلك النبي -ﷺ-.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

حكم من تكفل براتب معلمي القرآن الكريم

■ **هل إذا تكفلت براتب أحد محفظي القرآن الكريم يحصل لي أجر كل طالب يحفظ في هذه الحلقة بكل حرف عشر حسنات؟**

● إذا تكفلت براتب مدرس للقرآن الكريم فأنت مأجور، وعملك هذا من أعظم القربات، وكل طالب يحفظ شيئا من القرآن عن طريق هذا المدرس فلك نصيب من الأجر من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

المرأة المتوفى عنها زوجها

■ ما يجب على المرأة المتوفى عنها زوجها أن تفعله فترة العدة وما يجب عليها تجنبه؟

● المرأة التي مات عنها زوجها تتجنب في مدة العدة ما يلي:

الأول: كل ثياب جميلة تعد تزينا، والثاني: التحلي بجميع أنواعه سواء كان في الأذن أم في الذراع أم على الرأس أم قلادة أم ما أشبه ذلك جميع أنواع الحلي. الثالث: الاكتحال فلا تكتحل لا ليلا ولا نهارا. والرابع: التحسين بتحمير الشفاه أو غيره فلا يجوز لها أن تفعل شيئًا من ذلك، والخامس: ألا تخرج من بيتها إلا لحاجة أو ضرورة. والسادس: ألا تتطيب بأي نوع من أنواع الطيب إلا أنها إذا طهرت فلها أن تستعمل شيئا من البخور تطيب به ما حصل فيه رائحة.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

حكم البيع والشراء بعد أذان الجمعة الثاني

■ ما حكم البيع والشراء بعد أذان يوم الجمعة؟

● لا يجوز البيع والشراء بعد الأذان، الأذان الثاني يوم الجمعة الذي عند حضور الإمام على المنبر؛ لقوله -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ، فلا يصح البيع والشراء، ولا يصح عقد البيع، وعقد الشراء بعد الأذان الثاني يوم الجمعة؛ لأنه منهي عنه، والنهي يقتضي الفساد.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

العقيقة التي تقام لأطفال زادت أعمارهم عن السنتين

■ ما الحكم في العقيقة التي تقام لأطفال زادت أعمارهم عن السنتين في تقسيمها دون أن ندعو عليها أحدا علما بأن هناك من قال: إنه لا بد من دعوة الناس عليها عندما يكبر الأطفال؟

● العقيقة سنة مؤكدة عن المولود تبدأ من يوم سابعه، ولا مانع من ذبحها ولو بعد سنتين، سواء وزعت لحما أم وليمة، أم عملت وليمة ودعي الناس إليها، وإن تصدق بها أو بعضها أو دعا إليها الناس فلا مانع من ذلك؛ لأن النبي - ﷺ - لم يوقت فيها شيئا.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

أربع ركعات قبل العصر

■ متى يكون وقت الأربع ركعات التي ذكرها النبي -ﷺ- بقوله: «رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً»؟

● وقت هذه الأربع ركعات بعد الأذان وقبل الصلاة.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

النوافل والسنن الرواتب للمسافر

■ ما الأفضل للمسافر هل يأتي بالسنن الرواتب وما يتطوع به من النوافل ولا سيما إذا كان في المسجد الحرام، أم يقتصر على الوتر وركعتي سنة الفجر؟

● المسافر يسن له أن يأتي بالنوافل كلها: صلاة الليل، وركعتي الضحى، والاستخارة، وجميع النوافل، ما عدا راتبة الظهر، والمغرب، والعشاء، فإن السنة ألا يصلي هذه الرواتب فقط، وأما بقية النوافل فإنه يشرع في حقه أن يقوم بها؛ لأن السنة لم ترد إلا بترك هذه النوافل الثلاث، وما عدا ذلك فإنه باق على مشروعيته، فإذا كان الإنسان في المسجد الحرام وتطوع وزاد من النوافل فلا حرج عليه ولا يقال إنه مخالف للسنة، وبهذا يزول ما في نفس المرء من التأثر؛ حيث إن بعض الناس يتأثر يقول أنا لا أحب أن أدع النوافل، فنقول: لا تدعها لكن الراتبة المخصوصة التي تتبع الظهر، والمغرب، والعشاء الأولى تركها للمسافر، ولا يعني ذلك أن نقول لا تتنفل، بل تتنفل بما شئت.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

وقف ينتظر الإمام وترك تحية المسجد

■ ما الحكم في فعل بعض الناس إذا دخلوا المسجد قرب وقت الإقامة وقفوا ينتظرون قدوم الإمام وتركوا تحية المسجد؟

● إذا كانت المدة قصيرة بحيث لا يفوت فالأفضل أن يصلوا تحية المسجد، ثم إن جاء الإمام وأقيمت الصلاة وأنت في الركعة الأولى فاقطعها، وإن كنت في الركعة الثانية فأتمها خفيفة.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله





سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/٩/٣٠م

التلاعب بالمقاييس.. ينذر بالعذاب

• إن التلاعب بالمقاييس -كالموازين والمكاييل والأطوال وغيرها- من أخطر الأشياء على الأمم، بل هي من أساليب الفساد في الأرض التي تؤدي إلى غضب الله، وإنزال العقوبة الشديدة بالمفسدين!

• وأنواع المقاييس كالموازين ووحدتها الكيلوجرام أو الرطل... تقيس الذهب والمعادن والأطعمة والحبوب وغيرها، والمكاييل ووحدتها اللتر أو المتر المكعب أو الصاع أوالمد، فتقيس السوائل كالزيت والحليب والماء والحبوب، أما الأطوال كالذراع ووحدتها البوصة ومضاعفاتها أو المتر ومضاعفاته، فتقاس بها الأراضي والأقمشة وهكذا.

• ولقد توعد الله المتلاعبين بهذه المقاييس بالويل والهلاك! قال - تعالى -: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} (المطففين: ١-٦)، وهذا تهديد شديد، ووعيد أكيد. وقال - ﷺ - : «مَن أخَذَ شِبْرًا مِنَ الأرْضِ ظُلْمًا، فإنَّه يُطَوَّقُهُ يومَ القِيامَةِ من سَبْعِ أرَضِينَ». وقال -ﷺ-: «لَعَنَ اللهُ مَن سَرَقَ مَنارَ الأرْضِ»، أو «غَيَّرَ مَنارَ الأرضِ»، أي حدود أرضه فزاد فيها على حساب غيره.

• ولقد أرسل الله شعيبا -عليه السلام- إلى قومه أهل (مدين/الأيكة) لتوحيد الله، وعدم الإفساد في الأرض، ومنه نقص الموازين، والإخلال بضبط المقاييس، فقال لهم: {فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ}.

• ولكنهم عصوا الله واستمروا في ظلمهم؛ فكانت نهايتهم المحتومة، قال - تعالى -: {فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ} (العنكبوت: ٩١ - ٩٣).

• وفي موضع آخر ذكرهم شعيب - عليه السلام - باستيفاء الكيل وعدم التلاعب به وظلم الناس حقوقهم، فقال - تعالى عنهم-: {كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (الشعراء: ١٧٦ - ١٨٣).

• ومع أن قوم شعيب - عليه السلام - في خير ونعمة، إلا أنهم يغشون ويخدعون ، قال -تعالى-: {وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ} (هود:٨٤).

• إلا أنهم استمروا في بغيهم وظلمهم؛ فجاء أمر الله بالعذاب الشديد، (الصيحة والرجفة)، قال - تعالى-: {وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ} (هود:٩٤-٩٥). {وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ} (العنكبوت: ٣٦ - ٣٧).









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



نصف قـرن
ونحن نـزرع
الابتسامة
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز
الزكاة
صدقة وشفاء
أنقذوهم قبل أن تفقدوهم
- علاج مرضى القلب -
داخـــل الكويت
18 99 000
www.phf.org.kw
د . علـي الحـداد
ترخيص رقم (خ 8 / ث ج د 5 / 2024)